التوعية

يا أيها الذين آمنوا
استجيبوا لله وللرسول

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

العدد رقم (٥٣) ـ السنة الخامسة ـ صفر ١٤١٢ هـ ـ الموافق ايلول ١٩٩١ م

أهل فلسطين،
هل يتنازلون عنها لليهود؟

مؤتمر (الاستسلام):
على أي شيء يتفاوضون؟

هيئة كبار العلماء
في السعودية (مترددة)!

زلزال الاتحاد السوفياتي

بريطانيا والدعم السري لصدام ..... صفحة (٣٤)

AL.WAIE

الوعي

السنة الخامسة ـ العدد (٥٣)

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان

إقرأ في هذا العدد

□ اهل فلسطين هل يتنازلون عنها لليهود ..... ص (٤)
□ مؤتمر (الاستسلام) ..... ص (٦)
□ هيئة كبار العلماء في السعودية (مترددة)! ..... ص (٩)
□ رسالة الشيخ سفر الحوالي إلى علماء السعودية (٢) ..... ص (١٠)
□ زلزال الإتحاد السوفياتي ..... ص (٢٠)
□ إعلان رسمي كويتي في جريدة «الواشنطن بوست» ..... ص (٢٣)
□ ما خاب من لاذ بالقرآن (شعر) ص (٢٤)
□ الدعوة إلى الإسلام (٥) ..... ص (٣٠)
□ الإحتيال والتعصب عند اليهود ص (٣٣)
بالإضافة إلى الابواب الثابتة

المراسلات

«الوعي»
كلية بيروت الجامعية
ص.ب ٥٠٥٣/٨٩ ـ ١٣
بيروت ـ لبنان
او
ص.ب: ١٣٥٠٩٩ ـ شوران
بيروت ـ لبنان

ثمن النسخة

لبنان: ٢٥٠ ل.ل.
الولايات المتحدة ١,٥ دولار.
السويد ٥ كرون.
المانيا ١,٥ مارك.
استراليا ١,٥ دولار.
باكستان ١٢ روبية.
النمسا ١٨ شلن.
بلجيكا ٥٠ فرنك بلجيكي.
فرنسا ٥ فرنك فرنسي.
سويسرا ١,٥ فرنك.
يوغسلافيا ١ دولار.
الدانمرك ١٠ كرون

الى السادة الكتّاب

● يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون اذن مسبق على ان تذكر كمصدر.
● لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها. وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
● لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وغير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
● نرجو ترقيم ووضع خط تحت جميع الآيات القرانية والاحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.

عناوين المراسلين

الدانمرك:
Mr. Mohammad
Dalslandsgade 8.M. 618
2300 Kbh. S
DANMARK
Giro. nr 8668647.

المانيا:
Orientalischer Buchhandel
Maelzer Str. 48
4790 Paderborn R.F.A
W. Germany

النمسا:
S. HASSAN
REK LEWSKIG. 37/II/II
1230 WIEN
OSTERREICH

امريكا:
AL - WAIE
P.o. Box 18210
Cleveland Hts,
OHIO 44118
U.S.A.

بريطانيا:
Abu Mohammad
P.o. Box 100
London N18 2YL
U.K.

استراليا:
Abou Al Moutasim Bellah
Sydeny
C/O Fax 7083694
Telex: 176308
AUSTRALIA

كلمة المحرّر

مؤتمر الأقليات المسلمة

بين ٤ و ٦ من شهر آب الجاري انعقد في اسطنبول اجتماع لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي، ويبلغ عدد دول هذه المنظمة ٤٥ دولة.

وقد اقترحت السعودية على الوزراء أن يعقد مؤتمر في مكة لبحث شؤون الأقليات المسلمة في أنحاء العالم. ووافقوا على الإقتراح واستحسنوه.

سينعقد أولاً مؤتمر القمة الإسلامي في شهر كانون الأول (ديسمبر) القادم في دكار عاصمة السنغال، وفي أعقابه ينعقد في مكة مؤتمر الأقليات المسلمة.

الدكتور عبد الله نصيف الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الذي يقوم بالإعداد لهذا المؤتمر قال: «الحاجة صارت ملحة الآن لعقد مؤتمر على المستوى الإسلامي العام بسبب التغيرات الدولية التي يشهدها العالم في اطار النظام العالمي الجديد خصوصاً أن هناك جاليات إسلامية في أوروبا وأميركا، وفي أوروبا الشرقية والإتحاد السوفياتي والصين» وعن المسلمين في فلسطين قال: «وضعهم ماخوذ في الإعتبار خصوصاً المعاناة العقائدية».

ونريد أن نقول للدكتور نصيف ولفريق الخبراء المسلمين الذين يحضّرون للمؤتمر:

١ ـ الملك فهد حين طلب انعقاد مؤتمر الأقليات المسلمة في مكة المكرمة هل كان الطلب منه او جاءه من بوش؟ علماً أن فهد لا يقطع خيط قطن دون توجيه أميركي.

٢ ـ تقولون: يأتي انعقاده في اطار النظام العالمي الجديد. والنظام العالمي الجديد يتلخص في تفرد اميركا في الهيمنة على العالم، وإحكام قبضتها كي لا يفلت العالم منها، وكي لا تبرز دول كبرى تنافسها. فهل تفكر اميركا بتسخير مسلمي الصين وروسيا وفرنسا وغيرها من الأقليات القوية في أوروبا والعالم، هل تفكر بتسخيرهم في أعمال معينة لخدمة أهدافها في إطار النظام العالمي الجديد؟

٣ ـ حين تقولون عن مسلمي فلسطين بانهم اقلية تحت حكم اليهود يعانون عقائدياً. فهذا يعني انكم سلّمتم باغتصاب اليهود للأرض وصرتم تفكرون بتخفيف معاناة المسلمين تحت حكم اليهود!

٤ ـ منظمة المؤتمر الإسلامي تضم ٤٥ دولة اما رابطة العالم الإسلامي فهي تضم عدداً أكبر من الجمعيات. وجود عدد كبير من الجمعيات والأحزاب الإسلامية جائز شرعاً ما دامت تقوم على اساس الإسلام. أما وجود ٤٥ دولة للمسلمين فهذا امر حرام. المسلمون مهما تعددت اجتهاداتهم ومذاهبهم وأحزابهم وجمعياتهم هم أمة واحدة. ويجب ان تكون لهم دولة واحدة لها خليفة واحد يحكمها بشريعة واحدة هي التي قال عنها رسول الله ﷺ: «تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا بعدي أبداً: كتاب الله وسنتي». فقبل أن تبحثوا في شؤون الأقليات المسلمة ابحثوا في شؤون هذه الأكثريات التي مزقها الكفار إلى ٤٥ دويلة من أجل ان يسهل عليهم حكمها على قاعدة «فرّق تَسُدْ».

٥ ـ نحن نعلم أن حكام هذه الدويلات الـ ٤٥ هم عملاء للدول الكافرة، ونعلم ان القسم الاكبر من المسؤولين عن الجمعيات والاحزاب والمؤتمرات الإسلامية هم موظفون عند هؤلاء العملاء. ولذلك فنحن حين نخاطبهم يبقى املنا ضعيفاً في استجابتهم لندائنا، ولكننا لا نقطع الأمل منهم. ولكن املنا الكبير يبقى في جماهير المسلمين وشباب المسلمين والسواد الأعظم من المسلمين، فهم يعرفون العملاء ويعرفون موظفي العملاء، ويعرفون ان خلاصهم هو بالعودة إلى شرع الله والحكم بما أنزل الله بإقامة الخلافة الإسلامية الراشدة □

كلمة «الوعي»

أهل فلسطين، هل يتنازلون عنها لليهود؟

سنة ١٩٤٨ تواطأ حكام العرب العملاء على فلسطين وأهلها. تظاهر حكام العرب حينئذ باعداد الجيوش بقيادة الملك عبد الله لاستلام فلسطين عند خروج الانتداب الانجليزي منها. ولكن ظهرت النتيجة انهم كانوا متآمرين مع الانجليز والأميركان وغيرهم على تسليم قسم من فلسطين لليهود لاقامة دولة اسرائيل، واخراج أهل فلسطين منها.

وفي سنة ١٩٦٤ تواطأ حكام العرب مرة أخرى على فلسطين وأهلها. في مؤتمر القمة العربي في القاهرة عام ١٩٦٤ قرر حكام العرب انشاء منظمة تمثل أهل فلسطين سموْها (منظمة تحرير فلسطين) بقيادة أحمد الشقيري. تظاهر حكام العرب أن الغرض من المنظمة هو تحرير فلسطين. غرضهم الحقيقي كان تسليم فلسطين والتنازل عنها لليهود بشكل قانوني. وأي عاقل يصدّق أنهم يريدون تحرير فلسطين وهم بالأمس سلّموها لليهود، وهم ما زالوا على عمالتهم للانجليز والأميركان؟ دول الغرب (وعلى رأسها الانجليز والأميركان) أرادت اعطاء أرض فلسطين لليهود بشكل شرعي حسب القانون الدولي. وهذا يتطلب أن يتنازل أصحاب الأرض الشرعيون عن أرضهم. سوريا ومصر وشرق الأردن وغيرها لا تملك أن تتنازل عن فلسطين، ولا يملك هذا الحق الا أهل فلسطين. ولذلك طلبت الدول العربية من حكام العرب انشاء منظمة لتصبح في المستقبل الممثل الشرعي لأهل فلسطين. فكانت المنظمة التي سموْها تضليلاً (منظمة تحرير فلسطين) والتي قصدوا حقيقة أن تكون (**منظمة تسليم فلسطين**). وفرح أهل فلسطين المساكين وفرح معهم كثير من العرب والمسلمين.

وفي سنة ١٩٨٨ تواطأ قادة منظمة (التحرير!) مع حكام العرب ودول الغرب. ووافق المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر على قرار ٢٤٢ وعلى الاعتراف بدولة اسرائيل، نزولاً عند رغبة أميركا من أجل أن تقبل أميركا أن تكلم المنظمة علنا. وبدل أن يعلن قادة المنظمة لشعبهم أنهم ارتكبوا جريمة التنازل عن فلسطين المحتلة قبل سنة ٦٧ أعلنوا اقامة الدولة الفلسطينية، لتضليل شعبهم ولتغطية جريمتهم. وقد ساعدهم حكام العرب وكثير من حكام العالم على الباس الجريمة ثوب النصر بأن صاروا يعترفون بالدولة الفلسطينية! وفرح المساكين بقيام دولة فلسطين! ولكن أين هي هذه الدولة أيها الدجالون؟

منظمة (التحرير!) أنجزت الجانب الأول من المهمة التي انشئت من اجلها. **لقد تنازلت باسم اهل فلسطين عن فلسطين المحتلة قبل ٦٧**. وصادق المجلس الفلسطيني (الوطني!) على هذا التنازل في دورته رقم ١٩ في الجزائر عام ١٩٨٨. ولم يبق لأهل فلسطين أي حق بتلك الأرض (اللهم الا اذا ارادوا أن يعطوا الأفراد شيئاً رمزيا ثمنا لأملاكهم اذا كانوا يملكون مستندات بملكيتها من حكومة الانتداب ـ الانجليز).

والآن مطلوب من منظمة التحرير أن تنجز جانبا ثانيا من مهمتها: **مطلوب منها أن تتنازل لليهود عن بقية فلسطين، أي ما احتلته اسرائيل عام ٦٧**.

حين يقول اليهود: لا نريد منظمة التحرير، وحين تقول أميركا: اختفي يا منظمة التحرير، فهم كاذبون. انه اسلوب لتقليل قيمة المنظمة حتى تسارع أكثر الى التنازلات. المنظمة هي ذات قيمة

عظيمة بالنسبة لليهود، اذ بدون المنظمة لا تكتسب ملكية اليهود للأرض المشروعية الدولية. ان الذي يمثل أهل فلسطين وأرض فلسطين في نظر العالم هي منظمة التحرير، وهي المعترف بها من جامعة الدول العربية ومن منظمة المؤتمر الاسلامي ومن الأمم المتحدة ومن أكثر دول العالم. فتنازل أهل الضفة الغربية مثلاً عن جزء منها لا يعتبر مشروعا بحسب الشرعة الدولية لأن أهل الضفة ليس معترفاً بهم انهم يمثلون الأرض.

وكي لا يطعن أحد بصحة تمثيل المنظمة للشعب والأرض (خاصة أرض الضفة والقطاع التي احتُلت في ٦٧ والتي يبحثون الآن في أسلوب التنازل عنها) جاءت الاقتراحات من أجل ضم حركة حماس الى المنظمة. وأصل الاقتراحات هي من أميركا منذ حوالي سنتين. فقد نشرت جريدة المحرر (تصدر في باريس) قبل أكثر من سنة أنه أثناء زيارة كارتر (الرئيس الأميركي الأسبق) لسوريا سأله الأسد عن موقف أميركا من الحركات الاسلامية، فرد كارتر:

«واشنطن تأمل أن تحظى الحركات الاسلامية والأخوان المسلمون على نصف الأصوات خلال الانتخابات التي ستجري في المناطق المحتلة». والبحث الآن ناشط بين المنظمة وحركة حماس من أجل ضمها الى المنظمة قبل الذهاب الى مؤتمر (الاستسلام). ويطالب ممثل حماس (ابراهيم غوشه) باجراء انتخابات داخل الأرض المحتلة وخارجها تحت اشراف الأمم المتحدة. واذا كانت الانتخابات غير ممكنة فان حماس تطالب بـ ٤٠٪ من مقاعد المجلس الوطني.

المنظمة حين تخاطب أهل فلسطين تخاطبهم على أنها منظمة تحرير وأن قضيتها هي قضية فلسطين. ولكن في غمرة الأحداث والضغوط يبدو أن المنظمة نسيت فلسطين، وصارت القضية هي المنظمة نفسها: كيف نحافظ على المنظمة، وعلى استقلالية قرارها، وعلى تأمين الأموال لها وعلى كسب الاعتراف بها، حتى أنها عدّلت الميثاق، وألغت الثوابت، ومحت الشعارات وتنازلت عن فلسطين من أجل أن تحظى بالرضى الأميركي والجلوس مع أميركا! المنظمة قامت سنة ٦٤ لتحرير فلسطين، كما يزعمون، أي لتحرير الأرض المحتلة سنة ٤٨. ولكنها بدلاً من ذلك تنازلت رسمياً وقانونياً عن تلك الأرض سنة ٨٨. والآن تزعم المنظمة أنها تسعى لتحرير الأرض التي احتُلت عام ٦٧. وسيُدخلون المنظمة في دهاليز ومطبات بحيث تجد نفسها بعد سنوات مضطرة للتنازل عن الضفة والقطاع، من أجل الحفاظ على المنظمة.

إن نقطة الضعف التي تستعملها المنظمة ويستعملها حكام العرب لإقناع أهل فلسطين بالذهاب الى المفاوضات هي أن الوقت لصالح اليهود وليس لصالح العرب. يقولون بأن اسرائيل استولت على ٦٥٪ من أرض الضفة حتى الآن وكلما تأخرنا تستولي على أرض جديدة وتبني مستوطنات جديدة وتجلب مهاجرين جدداً وتوجد على الأرض واقعاً جديداً يصعب تغييره. ويقولون بأننا رفضنا التقسيم سنة ٤٨ وندمنا. ثم رفضنا الصلح مع اسرائيل قبل سنة ٦٧ وندمنا. والآن اذا رفضنا المفاوضات المعروضة علينا فسنندم.

ونود أن نقول للمساكين: حكام العرب ومعهم قادة الفلسطينيين لا يقبلون الا اذا جاءتهم الأوامر بالقبول ولا يرفضون الا اذا جاءتهم الاوامر بالرفض. حكامكم ليس لهم سياسة بل ينتظرون التعليمات. فلا تندموا على الرفض والقبول. واذا كان لكم أن تندموا وتلوموا أنفسكم فلانكم راضون بالحكام العملاء والقادة الدجالين، هذه واحدة.

واحدة أخرى: ان الذي يقول بأن اسرائيل استولت حتى الآن على ٦٥٪ من الأرض فلنسرع قبل استيلائها على ما تبقى، ان الذي يقول هذا يعني أنه سلّم في قرارة نفسه لليهود بما استولوا عليه. وهذا المنطق وهذا الشعور هو في حد ذاته جريمة. هذا الاحساس بالانهزام أمام اليهود،

التتمة ص (٣٢)

مؤتمر (الاستسلام) بين اليهود والعرب

على أي شيء سيتفاوضون؟

﴿فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم﴾

ما بال حكام البلاد العربية ومنظمة التحرير يتهافتون على مفاوضات الصلح مع اليهود، وفي كل يوم يقدمون لهم تنازلاً جديداً. فعلى أي شيء سيتفاوضون مع اليهود؟ وعلى أي مكاسب سيحصلون؟!!

وها هو شامير يعلن ليل نهار أنه لا يقبل مبدأ مبادلة الأرض بالسلام، وإنه لن يتنازل عن شبر من الضفة والقطاع، ولا عن شبر من الجولان، وأن القدس ليست موضوع مفاوضات فهي بكاملها العاصمة الابدية لدولة اليهود، وإنه لا يقبل أن يضم الوفد الفلسطيني أحداً من سكان القدس ـ حتى لا توضع القدس على طاولة المفاوضات ـ ولا أحداً من الفلسطينيين في الشتات ـ لئلا يوضع بحث عودتهم الى فلسطين على طاولة المفاوضات ـ كما لا يقبل أن تشارك المنظمة في الوفد الفلسطيني، او أن تختار الوفد الفلسطيني، أو أن يكون لأي شخص في الوفد علاقة بها، أو أن يستشيرها أي شخص في الوفد أثناء انعقاد المفاوضات. كما أن شامير رفض مشاركة الأمم المتحدة مشاركة فعلية حتى لا يرجع إليها لتفسر القرار ٢٤٢ عندما يحصل الاختلاف بين المتفاوضين في تفسيره، وشامير يعتبر أن اليهود نفذوا القرار في اتفاقية كمب دايفيد، وتنازلوا عن الأراضي التي يجب أن يتنازلوا عنها. وكل هذه الشروط يشترطها شامير ويطلب من أمريكا ضمانات خطية عليها قبل أن يعلن موافقته على الاشتراك في المفاوضات التي تدعو إليها أمريكا، كما يطلب من أمريكا ضمانات خطية على أن لا تؤدي هذه المفاوضات إلى قيام دولة فلسطينية في الضفة والقطاع.

هذه شروط يشترطها شامير على امريكا قبل أن يعلن قبوله المشاركة في المفاوضات، وهو في كل يوم يشترط شرطا جديداً، يطلب فيه من العرب مزيدا من التنازلات، وما على بيكر إلا ان يعمل على تلبية شروطه حتى يجعله يقبل بالمشاركة في المفاوضات. وكان قد طلب من بيكر أن تكون المفاوضات مع العرب ذات شقين: شق بين اليهود والفلسطينيين، وشق آخر بين اليهود والدول العربية. ليفصل العرب عن الفلسطينيين، وليحاول عقد صلح مع الدول العربية على غرار الصلح الذي عقد مع مصر، ولو لم يحصل إتفاق بينه وبين الفلسطينيين فإذا عقد صلحا مع الدول العربية فلا يبقى أمام الفلسطينيين إلا الموافقة على ما يمليه عليهم شامير بعد تخلي العرب عنهم وتصالحهم مع اليهود.

كما أن شامير اشترط أن تعلق البلاد العربية مقاطعة اسرائيل وانهاء حالة الحرب معها، فما

كان من بيكر إلا أن بادر بطلب ذلك من السمسار الأكبر حسني مبارك، فبادر مبارك ـ لا بارك الله فيه ـ باعلان ذلك وأعتبره عرضا من الدول العربية على أن توقف الدولة اليهودية بناء مستوطنات جديدة في الضفة والقطاع، وما أن أعلن مبارك عرضه هذا حتى بادرت جميع الدول العربية بقبوله بعد زيارة بيكر لها. وغداً سيقول لهم بيكر لا داعي لربط إيقاف المقاطعة بايقاف بناء المستوطنات فلا يسعهم إلا تلبية طلبه، لأنهم لا يردون له طلبا.

وشامير يعمل على استنزافهم، ويطلب منهم كل يوم تنازلاً جديداً فيبادرون الى تقديمه له. ولم يبق إلا أن يقدموا له لحمهم. وكل ما يريده شامير هو مبادلة السلام بالسلام، أي أن تقبل الدول العربية بالواقع الاسرائيلي كما هو، وأن تطبع علاقاتها الاقتصادية والسياسية والأمنية مع اسرائيل، وأن تفتح لها أسواقها، وأن تشاركها في مياهها مقابل أن تمّن عليها اسرائيل بالسلام، ولا تشن عليها حربا تفرض به الصلح بالشكل الذي تريده. وهذا ما جعل شامير يطلب من بيكر مشاركة دول الخليج في المفاوضات ـ مع أنها لم تشترك في حرب مع اسرائيل ـ حتى تفتح أسواق السعودية ودول الخليج للمنتجات والصناعات الاسرائيلية. فبادر بيكر بالاستجابة وطلب من السعودية ودول الخليج أن تشارك في المفاوضات. فبادرت هذه الى الاستجابة لطلب بيكر، وأعلنت استعدادها للمشاركة في هذه المفاوضات، كما أعلنت أنها ستوقف مقاطعة اسرائيل استجابة لعرض مبارك إذا ما توقفت اسرائيل عن بناء مستوطنات جديدة.

وها هو شامير أراد أن يدخل دول المغرب في المفاوضات فقرر بيكر أن يزور هذه الدول في زيارته السادسة للمنطقة.

وهكذا فأمريكا تسير مع شامير سير الأب مع الولد السفيه لا ترد له طلبا حتى تداريه ولا تستفزه، بينما تعامل الدول العربية كالقاصرين تصدر إليهم الأوامر فينصاعوا.

هذا بالنسبة للدول العربية، وأما بالنسبة للفلسطينيين فإن كل ما يريد شامير أن يعطيهم هو الادارة الذاتية، أو الحكم الذاتي على أكثر تقدير في الضفة وقطاع غزة على أن تبقى السيادة والأمن والأرض والمياه والعلاقات الخارجية فيهما لاسرائيل. ومع كل التنازلات التي قدمها حكام الدول العربية لشامير ولليهود فلم يحصل العرب مقابلها على شيء، وإنما زادت هذه التنازلات شامير واليهود غطرسة وعلوا وفسادا.

وما دام هذا هو واقع اليهود، وواقع ما يريدونه من الدول العربية والفلسطينيين فعلام هذا التهافت على قبول المفاوضات معهم دون قيد أو شرط، وتقديم كل ما يطلبون من تنازلات، فعلى أي شيء سيتفاوضون، وعلى أي مكاسب ستحصلون، إنكم ستفاوضون اليهود على التنازل عن لحمكم فلم يبق غيره لتتنازلوا لهم عنه. أليس من العار والذلة هذا الخنوع الذليل أمام أذل خلق الله اليهود، ونحن خير أمة أخرجت للناس، وقد منّ الله عليها بأن جعلها منبت الرجال وبيت الأبطال والمال، وجعل خيرها وثرواتها لا تنقطع، فعلام تعطون الدنية، أما من وقفة إيمان تغلي فيها دماء العزة والكرامة في عروق المسلمين ليرفضوا وصاية أمريكا، ويرفضوا بقاء هذا الكيان اليهودي المصطنع، الذي اقامته الدول الكافرة في بلاد المسلمين ليكون حربة في صدورهم، وليهيء المسلمون أنفسهم لما ليس منه بدّ، وهو الحرب الفاصلة بينهم وبين اليهود، وإعلان الجهاد على هذا الكيان المسخ حتى يستأصلوه من جذوره.

ولا تغرنكم أيها المسلمون غطرسة اليهود وتعاليهم وافسادهم في الأرض فإنهم جبناء يحبون المال، ويخافون الموت، ويحرصون على الحياة، كما قال الله فيهم ﴿ولتجدنّهم أحرص الناس على حياة﴾ فلا ينبغي ان تخافوهم، كما لا يجوز أن تسمحوا لحكامكم بهذا الاستسلام الذليل لهم. فالمسلمون أعزاء كرماء، واليهود هم أهل الذلة، وأهل المسكنة الى يوم القيامة: قال تعالى:

﴿وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله﴾ قال: ﴿ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة﴾ وما نراه اليوم من عتوهم وصلفهم وعلوهم في الأرض إنما هو بحبل من أمريكا، ولا بد أن ينتهي تحقيقا لقول الله سبحانه: ﴿وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب﴾ وستكون هزيمتهم بإذن الله على أيدي المسلمين، كما ورد في الأحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم. فقد روى نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «**لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي فتعال فاقتله**» وستكون هزيمتهم كهزيمة أسلافهم بني النضير عندما كانوا يظنون أن حصونهم ما نعتهم من الله كما يظنون اليوم أن ترسانة أسلحتهم الضخمة وتأييد أمريكا المطلق لهم ستمنع من هزيمتهم، بل ومن التفكير في محاربتهم، وسيأتيهم الله من حيث لم يحتسبوا، وعندها سوف لا تمنعهم أسلحتهم ولا سندهم أمريكا من الله، وسيمكن المسلمين من هزيمتهم والقضاء عليهم. قال تعالى: ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب، يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولى الأبصار﴾ فاعتبروا أيها المسلمون، وثقوا بالله بأن اليهود لن يبقوا هكذا مهما طال بهم الزمن، فالآيات والأحاديث تدل على ذلك دلالة واضحة، وقد توعدهم الله كذلك في سورة الاسراء انهم إن عادوا الى إفسادهم في الأرض وعلوهم فإنه سبحانه سيعود في ارسال عباد له ليدمروهم، كما دمروهم في المرتين السابقتين حيث قال: ﴿وإن عدتم عدنا﴾.

هذا هو واقع اليهود وما سيؤولون إليه أيها المسلمون كما ورد في كتاب الله وسنة رسوله. فعلام يريد الحكام في البلاد العربية أن يعطوا الدنية، وأن يستسلموا لليهود هذا الاستسلام المخزي، ويتهافتوا للصلح معهم، مع أنهم يرونهم لن يعطوهم شيئا، وأن الصلح إنما هو لمصلحة اليهود فقط وتثبيتهم. والله سبحانه قد أمر المسلمين أن لا يهنوا، وأن لا يستسلموا، وأن لا يحزنوا، وأن لا يدعوا الى السلم والصلح مع اليهود وهم الأعلون حيث قال: ﴿فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم﴾.

ايها المسلمون:

لا يجوز أن يكون اي لقاء بيننا وبين اليهود إلا في ساحات الجهاد، وأن المفاوضات مع اليهود لعقد الصلح معهم خيانة لله ولرسوله ولدينه وللمؤمنين، وتنازل عن الأرض المقدسة لليهود والكفار، وهو في نفس الوقت تمكين لهؤلاء الكفار المجرمين من فرض سيطرتهم الاقتصادية على البلاد العربية.

لذلك فإن أية مشاركة في المفاوضات هي خيانة واثم، وكل من يدعو لها فهو خائن وآثم، إذ يحرم على أي مسلم ان يشارك فيها، أو ان يدعو لها، و أن يؤيدها، أو أن يقبل بها، فلا صلح مع اليهود ولو على شبر من الأرض، بل حرب وجهاد حتى تطهر البلاد الاسلامية من دنس اليهود ورجسهم، وحتى يهدم الكيان اليهودي كله ولا يبقى له أي أثر لا في فلسطين ولا في غيرها من البلدان المحيطة بها. لهذا فعليكم ايها المسلمون أن تحولوا دون حصول هذه المفاوضات، وأن تضغطوا على حكام البلاد العربية حتى لا يشاركوا فيها، وأن ترغموهم على ذلك، لأن الدخول في المفاوضات من أشد المنكرات التي يجب أن تقام. والرسول ﷺ يقول: «... **ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق اطرا أو تقصرنه على الحق قصرا**».

٢١ من محرم ١٤١٢ هـ
١ آب ١٩٩١ م.

هيئة كبار العلماء في السعودية (مترددة)!

كانت «الوعي» قد نشرت في العدد (٥١) النص الحرفي للمذكرة التي وجهها عدد كبير في السعودية من كبار العلماء والقضاة والدعاة وأساتذة الجامعات والمثقفين الى الملك فهد. وقد تضمنت تلك المذكرة ١٢ مطلبا، وصيغت بأسلوب شديد اللهجة. ويبدو أن الأسلوب الشديد الذي صيغت به المذكرة لم يرق للملك وأسرته الحاكمة. فقد نشرت وكالة «**الواشنطن بوست للخدمات الصحفية**» في يوم ٩١/٦/١٠ أن العائلة المالكة قد رأت في الوثيقة المعنونة إليها تحديا لسلطاتها، ولذلك قامت بارسال شرطة الى الموقعين على الوثيقة لاستجوابهم، كما منعت سفر بعضهم الى الخارج. وذكرت الوكالة أن ردة الفعل كانت شديدة لدرجة انعقاد جلسة استثنائية **لهيئة كبار العلماء** لمدة يومين في ١ و٩١/٦/٢ لكي تصدر بيانا تستنكر فيه الطريقة التي نشرت فيها المذكرة المقدمة الى الملك. وقد جاء في بيان الاستنكار هذا ما يلي: «إن الواجب على كل مسلم الأخذ بمبدأ النصيحة بشروطها وآدابها والبعد عن الخروج بها الى الطريق الوعر، الذي يخرجها عن النصح الخالص الى التهييج واستثارة المشاعر والسكوت عن المحاسن والشكر عليها، وهذا بعيد عن الأدب النبوي في النصح والارشاد... كما أن النصح لائمة المسلمين يكمن في ارشادهم سرا بينهم وبين ناصحيهم مع حب صلاحهم ورشدهم وعدلهم وحب اجتماع الأمة عليهم وكراهة افتراق الأمة عليهم... وبناء على كل ما تقدم وأخذا بمبدأ درء المفاسد وجلب المصالح وقياما بالواجب الملقى على كل من ولاه الله مسؤولية في هذه الأمة وحفظا لحق الراعي والرعية، وبعد اطلاع المجلس على ما تناقلته بعض وسائل الاعلام المسموعة والمقروءة وما تداولته بعض الأيدي حول ما كتب لولي الأمر عن امور يراد تحقيقها، فإن **مجلس هيئة كبار العلماء** يستنكر الطريقة التي سُلكت في نشر وتوزيع ما كتب في ذلك، ويحذر من مغبة تكرار مثل ذلك مستقبلاً. ويرى أن الطريق التي استخدمت في نشر وتوزيع ذلك لا تخدم المصلحة ولا تحقق التعاون على البر والتقوى».

وقد وقّع على بيان الاستنكار هذا العلماء: عبد العزيز بن صالح، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عبد الله خياط، صالح بن علي بن غصون، عبد الله بن سلمان المنيع، صالح بن فوزان الفوزان، محمد بن صالح العثيمين، عبد الله بن عبد الرحمن، وآخرون من هيئة كبار العلماء.

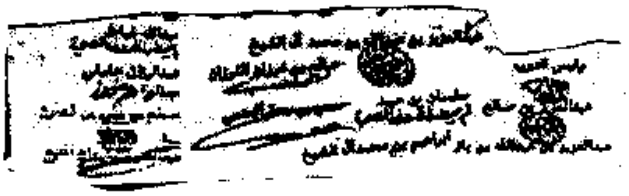

وهؤلاء العلماء الذين أصدروا بيان الاستنكار كانوا من بين العلماء الذين وقعوا على المذكرة المقدمة الى الملك. وهم لا يستطيعون التنصل من المذكرة لأن تواقيعهم واختامهم (أو اختام بعضهم ممن لهم أختام) عليها.

نعم النصيحة لها آداب وأحكام شرعية، ولكن إذا لم يقبل الحاكم النصح بل تجاوز حدود النصح، فهل يبقى العلماء المسلمون ساكتين لأن آداب النصح تتطلب السرية وعدم التشهير؟

إن الملك الذي تسمونه **ولي الأمر** لا يحكم بما أنزل الله، أنه يحكم بأنظمة الكفر في مجالات عدة: نظام الحكم عندكم هو نظام وراثي ملكي ونظام الحكم في الاسلام هو نظام خلافة عن طريق

الشورى والبيعة. ونظام الاقتصاد عندكم يقوم على أساس النظم الغربية من الربا والتامين والاسهم. والسياسة الخارجية عندكم ترسمها أميركا كلمة كلمة وحرفا حرفا وولي الأمر عندكم هو مجرد منفذ مطيع هو وأعوانه. والسياسة العسكرية عندكم هي أيضا سياسة أميركية وقد رأيتم ذلك وما زلتم ترونه، حتى أن أرض السعودية صارت مجموعة من القواعد الاميركية. والثروة عندكم من نفطية وذهب بدل أن تكون ثروة للمسلمين صارت هي والبلاد والناس ثروة وملكا للاميركان، والامير كان يعطونها لليهود لبناء المستوطنات في فلسطين واسكان اليهود المهاجرين إليها من أنحاء العالم.

أيها العلماء، أنتم يا من تسمون أنفسكم: **هيئة كبار العلماء**، انتم ورثة الانبياء، وانتم الذين تخشون الله قبل أن تخشوا الملك واعوانه ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾، فهل أنتم فعلاً متصفون بهذه الصفات؟

إذا كنتم كذلك فاصدعوا بالحق، وكونوا مع الله ولا تبالوا، فالدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة. وما عند الله خير للأبرار. وإلا فلا تحملوا هذا الاسم: **كبار العلماء**، لأن مسؤوليتكم عند الله تصبح أكبر وذنوبكم أكثر.

وإذا كنتم تتحدثون عن النصيحة وآدابها فأنتم ممن تُوجَّه إليه النصحية، ونلفت نظركم الى (الرسالة ـ النصيحة) التي وجهها إليكم قبل حوالي عشرة أشهر فضيلة الشيخ سفر الحوالي والتي تنشر «الوعي» أجزاء منها. □

رسالة الشيخ سفر الحوالي إلى علماء السعودية (٢)

بعد احتلال العراق للكويت (٢/٨/٩٠) حصلت ارتباكات عند علماء السعودية. حكومتهم تطلب منهم اصدار الفتاوى بالاستعانة بالجيوش الاجنبية (الاميركية)، وهم يرون ان هذا حرام. وقد خضعت اكثرية العلماء لأوامر الملك. ولكن نفراً من هؤلاء العلماء التزموا بالشرع وخضعوا لأوامر الله وليس لأوامر الملك التي يتلقاها من بوش.

من هؤلاء النفر فضيلة الشيخ سفر عبد الرحمن الحوالي الذي صار يلقي الخطب محذراً الناس والحكام والعلماء من المكائد الفظيعة. ولكن جاء تحذير من الحكومة بأن يلزم جانب الصمت. فقام فضيلته بكتابة رسالة مطولة (١١٥ صفحة) وقدمها إلى العلماء (قبل ١٥/١٠/٩٠) يبيّن لهم فيها واقع الخطر المحدق. انه لا يشرح لهم الاحكام الشرعية لانهم يعرفونها، ولكنه يشرح لهم الواقع، اي مناط الاحكام الشرعية، ويبيّن لهم ان الامر ليس استعانة من السعودية باميركا وحلفائها بل هو احتلال اميركي للسعودية والخليج شاءت السعودية او لم تشأ.

وكان المفروض ان تبقى هذه الرسالة ـ النصيحة متداولة بشكل سري بين العلماء بناء على امر الحكومة. ولكن شاءت حكمة الله ان تنتشر هذه الرسالة وان يتداولها الشباب والطلاب والأساتذة بشكل كبير.

ولما رأت «الوعي» ان هذه الرسالة قيّمة جدا وتلقي الضوء بشكل واعٍ وواضح على واقع ما جرى وما يجري نحو الخليج والنفط والإسلام والعالم، لما رأت «الوعي» ما في الرسالة من خيرٍ رأت أن تنشر بعض الفصول منها خدمة للإسلام والمسلمين.

وفيما يلي كلام فضيلة الشيخ سفر ـ حفظه الله ـ:

عندما رفضت دول المنطقة الوجود الأمريكي المباشر والأحلاف العسكرية مع أمريكا وأعلنت مرارا وتكرارا وعقب كل اجتماع تقريبا أن أمن الخليج مسؤولية أبنائه، جاءتها أمريكا من الباب الآخر من الثغرة التي لم نسدها بعد وأعني بها التخلف التقني ومخالفة أمر الله بالإعداد الذاتي مع التوكل عليه وحده، وذلك حين لجأت دول المنطقة إلى شراء صفقات هائلة من الأسلحة المتطورة جدا والأنظمة الحديثة للقيادة والسيطرة والاتصالات بغرض الدفاع عن نفسها طبعا، ولكن أيضا بغرض اقناع أمريكا بأنها قادرة على حماية نفسها، واسترضاء لها من ناحية أخرى، هذا مع رفع انتاج النفط بما يناسب مصلحة الغرب وإن كان مُضِرا باقتصاد هذه الدول وثروات أجيالها.. وغير ذلك مما لا مجال لذكره.

ومن هنا خططت أمريكا والغرب لاستنزاف ثروات المنطقة من جهة واستخدام هذه الأسلحة المتطورة لتكون مجرد مقدمة للوجود العسكري الأمريكي من جهة أخرى.

ولعل الغريب حقا أن الصحافة الأمريكية نشرت هذا المخطط الخطير البعيد المدى.ومما نُشِرَ سنة ١٩٨١ أن عام ١٩٩٠ ـ الذي هو هذا ـ سوف يكون عام الربط المتكامل بين القوات المحلية المتسلحة بهذه الأسلحة وبين القوات الأمريكية في المنطقة وفق تلك الأنظمة المتقدمة للسيطرة والقيادة والاتصال!!

وإليكم بعض ما نشرته صحيفة «الواشنطن بوست» الأمريكية بتاريخ ١٩٨١/١١/١ ميلادية وترجمته بعض المجلات العربية في حينه مع توطئة له، وموضوعه طائرات الاواكس والنظام المتطور للاتصالات:

(على أساس الفرضية القائلة أن الولايات المتحدة تتهيأ لمزيد من التورط وأن إمكانية استخدام قوات التدخل السريع تصبح يوما بعد يوم إمكانية حقيقية يصبح من الممكن البحث في معنى صفقة «الاواكس» في اطار استراتيجية الولايات المتحدة العسكرية العامة تجاه المنطقة.

وتشير عدة معلومات إلى أن بيع صفقة «الاواكس» إلى السعودية جاء **كمحاولة لسد ثغرات في إمكانيات قوات التدخل السريع وهذه الثغرات كانت تتمثل اساسا بالنقص في القواعد العسكرية** المتواجدة في مناطق مناسبة ومفيدة بالنسبة للخطط التي وضعت لقوات التدخل السريع وخاصة بسبب عدم وجود امدادات كافية من المياه العذبة للقوات والمعدات وعدم وجود نفط مكرر وعدم وجود تسهيلات مناسبة للمواصلات والنقل في القواعد التي حصلت عليها إدارة كارتر. إذ أن «دييغو غارسيا» ومصر والصومال وكينيا وعُمان «باستثناء البحرين» كلها تبعد ما بين ٥٠٠ و ٣٣٠٠ ميل عن النقاط الحساسة لتواجد القوات الأمريكية.

أما الثغرة الأساسية الثانية فقد تمثلت في النقص في طائرات النقل للقوات والمعدات، وعلى هذا الأساس خططت الإدارة الأمريكية منذ عهد كارتر لسد الثغرات **من خلال تطوير نظام امني اقليمي جديد بقيادة السعودية التي تشكل النقطة المركزية فيه**. وكان روبرت كومر «الذي كان مساعدا لوزير الدفاع في إدارة كارتر والمخطط الأساسي لتطوير قوات التدخل السريع» قد لعب دورا هاما في تطوير الاستراتيجية السعودية ـ الأمريكية المشتركة والتي بدأ البحث فيها بين وزير الدفاع في ادارة كارتر هارولدبراون والأمير سلطان وزير الدفاع السعودي في خريف عام ١٩٨٠ والتي بموجبها كان على **الطرف السعودي إعطاء تسهيلات ومنشات** للتخزين لصيانة المعدات العسكرية المتمركزة في المنطقة والخاصة بقوات التدخل السريع مقابل حصول السعودية على نظام قيادة وسيطرة واتصالات متطور «سي ٣» بالإضافة إلى عتاد آخر مثل طائرات «الاواكس» وعلاقات القنابل لطائرات «اف ـ ١٥».

وقد صرح كومر «أن بعض الناس يدّعون بأن قوات التدخل السريع مبنية **على أسس واهية، وكان ممكنا اعتبارها كذلك حسب رأيه في حال عدم تطوير النظام الدفاعي المشترك مع السعودية**.

وتكمن الخطة الأولية لتطوير هذا النظام الدفاعي في برمجة أحدث الأساليب في مجال تكنولوجية العقول الالكترونية للتنسيق بين إمكانيات الدفاع الجوي السعودية وإمكانيات الدفاع الأمريكية في المنطقة. كما قدمت دراستان

أخريان حول إمكانيات التنسيق بين القوات الأرضية والبحرية السعودية وامكانية دمج القوات الثلاث في نظام قيادة وسيطرة واتصالات موحد.

ويبدو أن هناك اقتراحات أخرى لدمج نظام القيادة والسيطرة والاتصالات «سي ٣» فيما بعد مع نظام الكتروني لرصد المعلومات مما سيشكل نظام قيادة وسيطرة واتصالات استحبارات «سي ٣». وسيرتكز العمود الفقري لنظام «سي ٣» على أكثر الأساليب تطوراً في مجال تنظيم المعلومات وعرضها ويأمل القادة السعوديون والأمريكيون بأن يتمكن نظام «سي ٣» من الربط بين الأجزاء الأخرى من **البرنامج المشترك في عام ١٩٩٠ في اطار شبكة قتال موحدة**. وتشير المعلومات أن البنتاغون قد قام بدراسات لعملية تركيب نظام «سي ٣» القادر على الربط بين القوات السعودية والقوات الأمريكية وقوات محلية أخرى. وقد قدرت تكاليف تطويره بنحو ٥ مليار دولار)... ومن المهم هنا أن نذكر أن هدف الصفقة النهائي ظل سراً حتى عن الكونجرس. تقول المقالة: (وقد عبّر أحد المحرِّضين من أجل الحصول على تأييد الكونجرس للصفقة عن صحة عملية إخفاء المعلومات الأساسية عن الكونجرس قائلاً: «نحن مجبرون لاطلاعهم على المعدات التي نبيعها ولكننا لسنا مجبرين على شرح معنى هذه المعدات»)!!

(ومن مهمات نظام القيادة والسيطرة والاتصالات التي ستحصل عليها السعودية تنسيق عملية دخول القوات الأمريكية بشكل موسّع إلى المنطقة عند الحاجة وسيشمل النظام عدداً من الأعتدة الأخرى المتطورة ستبيع الولايات المتحدة البعض منها على شكل صفقات جزئية فيما بعد والبعض الآخر ستدخلها مع النظام نفسه. هذا بالإضافة إلى بعض الأسلحة التي ستشتريها بعض الدول الخليجية الأخرى باسمها وبتمويل سعودي بهدف دمجها في هذا النظام وقد بينت «ورقة عمل» محدودة التوزيع وخاصة بالبنتاغون وُزّعت على أعضاء الإدارة لتحضيرهم لمناقشة قضية الاواكس في الكونجرس أن الصفقة «تهيء الأوضاع لتطوير نظام اقليمي للدفاع الجوي لكل منطقه الخليج بدعم امريكي» كما بينت الدراسة «ان السعوديين قد أبدوا رغبتهم للعمل باتجاه نظام دفاعي أقليمي موحد» وان الولايات المتحدة وافقت على دعم هذا النظام الإقليمي.وقد جاء في هذه الورقة «أن المملكة السعودية قد اتخذت المبادرة في تكوين مجلس التعاون الخليجي مع البحرين وعمان وقطر والإمارات العربية المتحدة والكويت وان أحد الأهداف الأساسية لهذا المجلس هو تطوير الدفاع المشترك في منطقة الخليج» وبيّنت أن الاواكس والنظام الدفاعي الأرضي المرتبط بها «سيسمح بربط شبكات الدفاع الجوي لهذه الدول في نظام موحد». ويبدو واضحاً أن البنتاغون يأمل أنه في حال استطاعة السعودية تنظيم هذا النظام الدفاعي الموحد لدول الخليج فالخطوة التالية **هي المطالبة بتواجد عسكري امريكي دائم مما** سيؤدي إلى خلق تحالف محلي عسكري جديد ضد الاتحاد السوفياتي، وعلى حدوده الجنوبية **مكمل لدفاعات حلف الأطلسي في الغرب.**

وبينما لا يبدو واضحاً بالنسبة للمخططين في الولايات المتحدة عدد دول الخليج التي ستوافق على الدخول في هذا النظام الأقليمي الذي ستسيطر عليه السعودية إلا أن السعودية سائرة في خططها على أساس دخول عدد من هذه الدول. وهذا واضح من خلال **بناء السعودية لمنشآت عسكرية معقدة واكبر بكثير من حاجاتها الذاتية ومن المنتظر أن تصل قيمة هذه المشاريع خلال العقد الحالي** إلى ما بين ٣٥ و ٦٠ مليار دولار. وتطمع بعض أوساط المخططين العسكريين في الولايات المتحدة أن يضم هذا التحالف مصر في المستقبل وينسق لدورها العسكري في المنطقة). انتهى ما نشرته «الواشنطن بوست» في ١٩٨١/١١/١.

وعندما يتحدث الغرب بصراحة أكثر يقول إن أخطر منطقة تواجهه هي منطقة الشرق الأوسط وان أخطر منافس لمستقبله هو الصحوة الإسلامية، وهنا نأتي على بعض الشواهد التي نجتاز منها إلى ارهاصات الأزمة الحالية:

فعن موضوع نظرة الشرق والغرب إلى المنطقة بعد سقوط «يالطا» وعقد قمة «مالطا» (مؤتمر يالطا بعد الحرب العالمية الثانية، وأما مؤتمر مالطا الذي وضع أسس النظام الجديد فهو قمة مالطا الأخيرة بين الرئيس الأمريكي والسوفياتي!!) كتب أحد

المحللين في جريدة الحياة بتاريخ الإثنين/٣/٩٠ م فكان مما قال:

«الانتقال من يالطا إلى مالطا بدأ يُكوِّن مجتمعا دوليا أخذ يوما بعد يوم يستكمل ملامحه الجديدة... ولكن من خلال الابتهاج بالاتجاه إلى نزع التسلح والأمل بعدم اللجوء إلى النزاع المسلح هناك أسئلة كثيرة تحتاج إلى جواب، من هذه الأسئلة مثلاً: ما هي وظيفة الجيوش في المستقبل؟ وما هي الأخطار التي يتوقعها الشرق والغرب؟...».

وللإجابة على الأسئلة نقل الكاتب اجابة رئيس الأركان الفرنسي لاحدى المجلات: «والسؤال هو: سيدي الجنرال: تقولون بأن الأوضاع تتطور بسرعة جنونية فهل يحتمل ان يكتشف الغرب والشرق خلال العشرين عاما القادمة اعداء آخرين من خارج أنفسهم؟

وهذا هو جواب الجنرال: عندما افتتح المسيو شيفارنازده وزير خارجية الاتحاد السوفياتي ندوة فيينا في مارس ١٩٨٩ قال ما نصه:

«يجب علينا من خلال مناقشاتنا أن ننظر بعين الحذر إلى أمر واقع وهو أنه في جنوبي أوروبا وفي الجنوب الغربي من آسيا توجد قدرات عسكرية يمكن أن تصبح أعظم من قدراتنا. إنني (المتكلم هو الجنرال الفرنسي) أشاركه وجهة نظره هذه، ان ابتهاج الشرق والغرب بالاتجاه نحو نزع التسلح لا يجب أن يجعلنا نتغاضى عن الأخطار التي يمكن في وقت من الأوقات أن تأتي من تلك المناطق، ان الأوضاع الراهنة في إيران، العراق، سورية، الأردن، اسرائيل، مصر، ليبيا، لا توحي بالاطمئنان وبكل أسف فإن الأخطار تبدو الآن وكأنها جديرة بالإهمال لا يؤبه لها، ولكننا في الشرق والغرب قدمنا لهذه الدول السلاح والتكنولوجيا والتِّقنيين مما جعلهم يتعلمون الإنتاج بأنفسهم، انني أعتقد بأن هذه البلاد ستشكل عنصر عدم الإستقرار، انها جميعا تتمتع بالقدرة على التوسع الديمغرافي (زيادة عدد السكان) وتعاني من أوضاع اقتصادية صعبة، والديانة تجنح إلى التطرف، كل ذلك يضاف إلى قدرات عسكرية بالغة الخطورة ولا نستطيع أن نقف مكتوفي الأيدي أمام هذه الأخطار».

وفي عدد آخر بتاريخ ١٤١٠/١٢/٢١ هـ يقول كاتب آخر هو مدير المركز العربي لبحوث التنمية والمستقبل بالقاهرة عن تحديات أوروبا:

«يتزايد القلق في أوروبا الغربية وجنوب أوروبا بشكل خاص وفرنسا تحديدا من تطور يطلقون عليه المد الإسلامي وتطور آخر يسمونه التفجير الديمغرافي والتطوران حادثان في شمال افريقية».

والغرب يحسب حساباته على المدى البعيد بل البعيد جدا، وعليه نعود الآن للإجابة على السؤال المهم نفسه: ما وظيفة الجيوش الغربية في ظل الوفاق؟ ولكن من وجهة النظر الأمريكية:

نشرت جريدة الحياة في ١٤١٠/١٢/٢٦ هـ أي قبل غزو الكويت بحوالي ١٧ يوما فقط موضوعا بالغ الأهمية بعنوان كبير هو:

«وظيفة جديدة للقواعد بعد تحول دورها من شرق أوروبا إلى الشرق الأوسط!» ومنه:

«وفي نظر جميع المراقبين والمحللين فإن منطقة الشرق الأوسط تأتي في مقدمة المناطق العالمية التي تزداد أهميتها وترتفع سخونتها وهي مرشحة إلى أن تكون منطقة اصطدام واحتكاك مع أمريكا...».

وعلى هذا تحولت القواعد الأمريكية في جزيرة كريت من موقع المراقبة والرصد لدول حلف وارسو سابقا إلى مراقبة دول الشرق الأوسط وضفاف المتوسط الجنوبية التي تموج بمختلف التفاعلات والتطورات الحادة وتُنذر باضطرابات وانفجارات عنيفة لذلك لم تتضاءل ابدا أهمية هذه القواعد بل ربما زادت بسبب القرب الجغرافي من الهدف الجديد وقلة القواعد الموجهة نحو الشرق الأوسط والخليج عموما وشمال افريقية خصوصا...».

ولما كان هذا الموضوع كتب تعليقا على الإتفاقية الجديدة بين أمريكا واليونان بشأن قاعدة كريت تعرضت الجريدة للآراء المعارضة والمحللة فقالت:

«أما البيان الذي أصدره تحالف اليسار المعارض فقد قال: ان الاتفاقية الجديدة ستجعل من اليونان طرفا مباشرا في المخططات الحربية الأمريكية ضد الدول العربية وحذر من ردود فعل الدول العربية على اليونان!!»

ووقف المحللون عند بند جديد يتضمن السماح «لأي طيران حربي آخر باستخدام القواعد بموافقة أمريكا فقط» وقالوا ان هذا إشارة إلى الطيران الإسرائيلي!!

«ورأى المحللون العسكريون اليونانيون أيضا... أن الاتفاقية تعني حق أمريكا في استخدام كريت من قبل قوات التدخل السريع التي شكلت لحماية منابع النفط» ا هـ.

كما نشرت مجلة الأمل في عدد ذي الحجة ١٤١٠ هـ مقالاً بعنوان «إلى أين ستذهب الأسلحة التي كانت تصنع لحساب أوروبا» وذكرت منها مثلاً ٩٣٠ دبابة من طراز (ام ٦٠) وقالت: «الإجابة السهلة في واشنطن حاليا هي أن ترسل هذه الأسلحة إلى العالم الثالث وبخاصة إلى الشرق الأوسط».

وفي هذا المسار نشرت مجلة البلاغ الإسلامية الكويتية في ١٦ ذي الحجة ١٤١٠ أي قبل الغزو بحوالي ٢٥ يوما مقالاً مؤشرا بعنوان: (هل انتهت الحروب الصليبية؟) قالت فيه: «اليوم تتوالى الأخبار التي يُخيل للسامع أنها ليست إلا بيانات عسكرية في معركة طاحنة تدور رحاها بصمت عجيب».

وتعرضت فيه للفكرة التي طرحت في الغرب ونشرت عنها الفايتشنال تايمز وهي: **«إقامة عمود دفاع أوروبي» ضد العالم الإسلامي!!**

بل نشرت الصحافة الأمريكية أن دول البلقان مثل اليونان وبلغاريا قد تصبح «دول مواجهة في أوروبا ضد انتشار التطرف الإسلامي».

وأنذرت صحافة أمريكا عدوها النووي «الاتحاد السوفياتي» باحتمال وقوع الأسلحة الذرية في الجمهوريات الإسلامية السوفياتية في أيدي متطرفين مسلمين وأن ذلك يعتبر تهديداً خاصا للبشرية والعالم المتمدن.

وقالت: «إن المتطرف يأتي من الصحراء والمُبدع يأتي من الغابات وربما كان هذا هو الفارق الأكبر بين الشرق والغرب».

وقد علق المحامي الأمريكي (وهو مايكل سابا والمقالة في الحياة ١٠ شعبان ١٤١٠ هـ) الذي أورد هذه النصوص بعنوان «إعلام أمريكا وخطر المسلمين» قائلاً:

«بالترويج لخطر المسلمين لا بالنسبة إلى الدول الغربية فحسب بل حتى إلى الاتحاد السوفياتي يرى المرء تقاربا بين مصالح الأعداء القدامى الذين كانوا يشتبكون في الحرب الباردة، ويحتمل ان تتردد القضية الجديدة عن الخطر الإسلامي على العالم المتمدن أكثر فأكثر في المستقبل».

وفي الوقت نفسه جرى الإعلان أيضا عن وظيفة جديدة للمخابرات الأمريكية في ظل الوفاق «وهي قديمة في الواقع» فقد أذاعت هيئة الإذاعة البريطانية في برنامج عالم الظهيرة في أواخر ذي القعدة الماضي ما نصه تقريبا:

«إن الجهد الرئيس للمخابرات الأمريكية الذي كان منصبا لمراقبة امبراطورية الشر (يعني الإتحاد السوفياتي) سيتجه أساسا لمراقبة الجماعات الأصولية في العالم الإسلامي ووضع العقبات والعراقيل امامها».

وأذاعت تعليقا لصحيفة الفاينشنال تايمز قالت فيه:

«إذا كانت أمريكا تشجع الإتجاهات الديمقراطية في شرق أوروبا ودول العالم الثالث فإنه يجب عليها **ألا تشجع تلك الاتجاهات في العالم الإسلامي** لأنها بذلك تدفع - دون أن تدري - بالأصوليين إلى تسلم زمام السلطة في ذلك العالم»!!

وفي أثناء الإعلانات والشعارات المسئولة عن السلام العالمي القريب وحق الشعوب في الحرية والاستقلال والديمقراطية.. الخ.

فجّر الرئيس ميتران قنبلة صليبية مذهلة حين قال:

«إذا نجح الأصوليون في حكم الجزائر فسوف أتدخل عسكريا كما تدخل بوش في بنما» (وقد أحدث هذا الإعلان المكشوف ردة فعل قوية مما جعله يقول بعد اعلان نتائج الانتخابات «إنني اقدر حرية الناخب الجزائري»)!!

والواقع أن مثار الذهول ليس مجرد التهديد بالتدخل فقد تدخلت فرنسا فعلاً في دول كثيرة

(منها زائير ووسط أفريقية وساحل العاج وتشاد والجابون) ولكنه في الجرأة على إعلان بعض مخططات الغرب السرية وإشهار الحرب الصليبية الذي يزيد الصحوة الإسلامية اشتعالاً، ومن هنا كان تراجع ميتران الحاد في موقفه. إلا أن ذلك لم يمنعه من التصريح بأن «الانتفاضة الفلسطينية خطر يهدد المنطقة كلها بوباء التطرف» (مجلة التذكير الجزائرية العدد ٥).

وفي هذا المسار تأتي تصريحات ميتران وغيره من المسؤولين الفرنسيين في معرض الدفاع عن الموقف الفرنسي المؤيد للعراق وهي تصريحات متكررة مضمونها:

«إننا كنا نساعده لأنه يحارب الأصولية الإسلامية التي تمثل تحديا اكبر لمصالحنا».

وقد ورد عن مسؤولين أمريكيين قبل الأزمة الحالية قولهم: «ان أمريكا ترى في العراق عاملاً قوياً في صدّ التوسع الإسلامي في المنطقة» (إذاعة صوت أمريكا).

وفي غمرة هذه الإعلانات والتصريحات التي اجتاحت الإعلام الغربي في الشهور الأخيرة جاء الحديث المكشوف للأمير حسن ولي عهد الأردن (أعلن الأردن هذا الموقف عند رواج فكرة انهاء حكم الملك حسين وجعل الأردن هي الوطن البديل للفلسطينيين، كما سنعرض ان شاء الله) لصحيفة نيويورك تايمز الذي قال فيه: **«انه ينبغي اجراء محادثات بين المعتدلين العرب والإسرائيليين لأن الخطر الحقيقي للسلام يكمن في تنامي الأصوليين».**

وقال: **«ان العدو الحقيقي هو تصاعد الأصولية والتطرف حيث المتطرفون اليهود من جهة والمد الإسلامي الذي يؤثر على السياسات الممتد من جنوب آسيا عبر افغانستان ولبنان إلى شمال افريقية».** وقال: **«يتصاعد نشاط المتطرفين في الانتفاضة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة»** (الإصلاح عدد ١٤٦ ذو الحجة ١٤١٠ هـ).

أصحاب الفضيلة:

لا نريد التطويل وإلا فالشواهد كثيرة جداً غير انه لا بد من التنويه بظاهرة جديدة في السياسة الغربية تدل على أن الغرب يعد العدة لأمر عظيم وهي استنفار كل ذوي الخبر السابقة في الميدان السياسي أو العسكري أو الفكري لأحكام خطة الوفاق ودراسة الاحتمالات بكل دقة وبذل الجهود في أكثر من سبيل للوصول إلى فرض السيطرة الغربية الكاملة على العالم الإسلامي واستئصال الصحوة الإسلامية. أقول هذا عندما رأيت الحشد الكبير من الساسة القدامى والجنرالات المتقاعدين والسفراء السابقين ورجال الاستخبارات وقادة الفكر وعلماء النفس والاجتماع... الخ كلهم يتحدثون عن مستقبل الغرب وصراعه مع الإسلام، بل يقومون بجهود عملية مكشوفة لم يشهدها تاريخهم المعاصر من قبل.

ورغبة في الاختصار أضرب مثلاً فقط بالرئيس الأمريكي السابق ريتشارد نيكسون:

نيكسون له نشاط تنظيري استراتيجي بارز وخاصة فيما يتعلق بالوفاق ومستقبل أمريكا والغرب، يدل على ذلك كتابه الضخم **«١٩٩٩ نصر بلا حرب»** وبحوثه الأخرى ومشاركاته المباشرة كما حدث أثناء زيارة غورباتشوف الأخيرة لواشنطن. وهو مع تحذيره وتهويله من الاتحاد السوفياتي عامة وشخصية غورباتشوف خاصة (انظر الكتاب المذكور، فصل كيف نتفاوض مع موسكو) أطلق سنة ١٩٨٥ (أي سنة تولي **غورباتشوف**) صيحة صليبية نشرتها مجلة استراتيجية متخصصة هي مجلة الشؤون الخارجية قال فيها:

«يجب على روسيا وأمريكا ان تعقدا تعاونا حاسما لضرب الأصولية الإسلامية» (انظر الحروب الصليبية للدكتور أحمد هادي وقد جعل هذه العبارة تصديراً للكتاب). وفي كتابه المذكور يؤكد نيكسون بكل صراحة وجرأة أن واجب الولايات المتحدة ورسالتها في الحياة هي زعامة العالم الحر الذي يجب بدوره أن يتزعم العالم وأن الوسيلة الوحيدة لهذه الزعامة هي القوة وأن العدو الأكبر في العالم الثالث هو الأصولية الإسلامية ويؤكد ذلك قائلاً:

«ان مأساة فيتنام قد جرحت كبرياء أمريكا ولم يكن ذلك راجعا إلى أننا ذهبنا إلى هناك بل أننا خسرنا».

ويؤكد «لكن الكبرياء القومي الذي لا يتصلب من خلال المعارك كبرياء عقيم... إن الكبرياء الحقيقي لا يأتي من تفادي النزاع بل من **أن نكون في معمعته نحارب من اجل مبادئنا ومصالحنا** واصدقائنا. ومن أجل بناء ثقة جديدة ودائمة في الولايات المتحدة الأمريكية بين الأمريكيين أنفسهم وبين أصدقائنا وحلفائنا في الخارج فإن الأمر يقتضي ما هو أكثر من القيام بعدد غير قليل من المهام العسكرية الناجحة وإن كانت صغيرة نسبيا مثل غزو جرينادا وشن الغارات على ليبيا» (ص ٢٩ والكتاب الف في سنة ١٩٨٨ قبل غزو بنما ايضا).

ويَسْخَرُ نيكسون من دعاة السلام قائلاً:

«يؤمن كثير من هؤلاء الذين يندفعون في الشوارع رافعين اللافتات الداعية إلى السلام ونزع السلاح الشامل بأن الحل الوحيد لتجنب خطر الحرب هو اقامة نظام عالمي ترعاه منظمة دولية. لقد دحض القرن العشرون كثيراً من الأساطير لكن ليس هناك اشد تدميراً من الفكرة القائمة على التمني القائلة بأن المنظمات الدولية يمكن أن تحقق السلام الكامل».

ففي عالم الواقع يتوافر لأمة بالغة الصغر لديها ست دبابات أو ستة ارهابيين وضعاء لديهم قنبلة صغيرة قدر من القوة الحقيقية يزيد عما للجمعية العامة للأمم المتحدة مجتمعة بكل ابهتها الرفيعة في ايست ريفر. ان القوة هي التي تدفع العالم صوب الخير أو الشر **ولن تتخلى اية أمة ذات سيادة عن اي من سلطاتها وقوتها للأمم المتحدة او اي هيئة اخرى لا الآن ولا في اي وقت..** وكلما سارعنا لمواجهة هذه الحقيقة وسارعت شعوب الأمم العظمى خاصة في الغرب بالكف عن الإحساس بالذنب لأنهم أقوياء سارعنا باقامة نظام دولي حقيقي...).

ويقول عن منطقة الخليج:

«إن الولايات المتحدة هي الآن الدولة الوحيدة التي يمكنها حماية المصالح الغربية في الخليج الفارسي. وليس هناك أي دولة من دول الخليج الموالية للغرب قوية بالقدر الكافي للقيام بذلك كما لا تتوافر لأي من حلفائنا الأوروبيين القوة أو الرغبة في أن يقوم بذلك...».

«وينبغي لنا أن نعمل على الجبهة العسكرية لتحسين قدرتنا على إبراز القوة الأمريكية في الخليج. وقد حققنا تقدماً هاماً في هذا المجال. فقد انشأ الرئيس كارتر قوة الانتشار السريع. وعزز الرئيس ريجان وضعها بتحويلها إلى قيادة مركزية. واعتمد الكونجرس مليارات الدولارات لقواتها».

وبعد أن بيّن أن الهدف «هو أن تكون قادرة على دفع أربع فرق من قواتنا في الخليج خلال ثلاثين يوماً».

قال: «إننا لا نستطيع أن ندافع عن مصالحنا في الخليج - أو نرد أي تحرك سوفياتي ضدها - إذا لم نستطع إرسال قواتنا إلى هناك».

«وينبغي لنا أيضا أن نعمل على الجبهة الدبلوماسية لتشكيل روابط أوثق مع بلدان المنطقة!! (وضع نيكسون سبعة ارشادات وأربعة شروط للتعامل مع الدول الحليفة وهي مهمة، ص ١٣٦ - ١٤٠، ناقش خلالها مسألة الديمقراطية وحقوق الإنسان بخبث ودهاء). ويستحيل على الولايات المتحدة أن تتدخل في الخليج الفارسي دون أن تتوافر لها إمكانية **الحصول على قواعد جوية في المملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى الأصغر. إننا في حاجة إلى وضع قوات جوية في قواعد هناك حتى يمكن أن نحمي قواتنا البرية** عند قيامها بإنشاء رأس جسر. وبدون تفوق جوي ستصبح أي عملية إنزال أمريكية في الخليج الفارسي تكراراً لعملية الإنزال البريطانية في غاليبولي اثناء الحرب العالمية الأولى».

«فبالنسبة لأصدقائنا في المنطقة تعتبر ايران تحت حكم الخميني تهديداً يفوق في خطورته حتى الاتحاد السوفياتي. لذلك يجب أن نؤكد لهم أن عملية ايران الفاشلة كانت انحرافا لن يتكرر». (يعني عملية استنقاذ الرهائن) وينتقد بشدة «المفهوم الذي شجعه المرشحون الليبراليون للرئاسة عام ١٩٨٤، وهم يَعِدون بعدم إرسال قوات امريكية للقتال في الخليج الفارسي. إن أي شخص يصدر عنه هذا النوع من التعهد بعدم اللجوء للقوة في عام ١٩٨٨ سوف يفقد صلاحيته لأن يكون محل تفكير كزعيم مسؤول للولايات المتحدة وللعالم الحر» ص ١٣٢ - ١٣٣.

هذا الكلام يوجهه نيكسون إلى المتنافسين على الرئاسة الأمريكية قبل ثلاث سنوات ومعلوم أن الذي فاز فيها هو جورج بوش المعروف بانتمائه لخط نيكسون كما في التعريف بالكتاب على الغلاف الأخير له. (وكما يظهر من كتاب جورج بوش «التطلع إلى الأمام» الذي لخص فيه سياسته بقوله: «المحافظة على مصالح أمريكا بواسطة «السلام عن طريق القوة» وبعبارة كيندي «ان نكون أقوياء بحيث أننا لن نتفاوض من الخوف بل لن نخاف من التفاوض» ص ٢٦٨ ترجمة جورج خوري. هدفهم في تدميرها» ص ٢٩١).

وعن اسرائيل والصحوة الإسلامية يقول نيكسون:

«وفي الشرق الأوسط نرى صراع العرب ضد اليهود يتطور إلى نزاع بين الاصوليين الإسلاميين من جانب واسرائيل والدول العربية المعتدلة من جانب آخر.

وما لم تتغلب هذه الامم على خلافاتها وتعترف بأنها تواجه تهديدا اشد خطرا بكثير من طهران فربما سيظل الشرق الأوسط هو المنطقة الاكثر احتمالاً للانفجار في العالم كله...» ص ٢٨٤ أي كما قال ولي عهد الأردن.

ويقول «لقد أمرت في حرب ١٩٧٣ ببدء جسر جوي ضخم للمعدات والمواد التي مكنت اسرائيل من وقف تقدم سوريا ومصر على جبهتين وكتبت جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل أمرا له قيمة لا تقدر. فهو لم يرفع معنوياتنا فحسب بل أفاد أيضا في جعل موقف أمريكا واضحا بالنسبة للاتحاد السوفياتي وساعد بلا شك في جعل انتصارنا أمرا ممكنا».

«ان التزامنا ببقاء اسرائيل التزام عميق فنحن لسنا حلفاء رسميين وإنما يربطنا معا شيء اقوى من اي قصاصة ورق: انه التزام معنوي. انه التزام لم يخل به اي رئيس في الماضي ابدا وسيفي به كل رئيس في المستقبل بإخلاص.

(وصدق الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض﴾).

إن أمريكا لن تسمح أبدا لأعداء اسرائيل الذين أقسموا على النيل منها بتحقيق ذلك». ويتابع نيكسون مفاخراً بإسرائيل كأشد يهودي في العالم تعصبا:

«لقد بهرت اسرائيل العالم كله بكل ما أنجزته خلال أربعين عاما من الحرب وستدهش العالم بما تستطيع أن تنجزه في أربعين سنة من السلام» ص ٢٩٢.

«وينبغي أن نوجه لانفسنا بعض الأسئلة عن بعض القضايا الأساسية: كم تستطيعُ الحكومتان المعتدلتان في الأردن ومصر ان تبقيا صامدتين في مواجهة التهديد المزدوج للنزعة الجذرية والنزعة الأصولية في غياب حدوث تقدم في مسيرة السلام؟ كم ستظل هاتان الحكومتان راغبتين في انتهاج سياساتهما الحالية الموالية للغرب...».

«ينبغي لاسرائيل ان تعترف بان مصلحتها هي نفسها تقتضي ان تقيم الولايات المتحدة علاقات وثيقة مع الدول العربية المعتدلة ـ وان هذه الدول ستظل شريكا مستقرا في السلام...» □

أميركيون ولكن يهود

أرسلت الإدارة الأمريكية لجنة للتفاهم مع العرب واسرائيل حول شروط انعقاد مؤتمر (الاستسلام). هذه اللجنة مؤلفة من ثلاثة: دان كيرتزر نائب مساعد وزير الخارجية، ارون ميلر مخطط سياسي في وزارة الخارجية، وادموند هال. الأول والثاني يهوديان متحمسان لاسرائيل. دنيس روس مساعد وزير الخارجية يهودي. لورنس ايغلبرغر نائب وزير الخارجية (مساعد هنري كيسنجر سابقا). فهل يُرجى حياد بين اليهود والعرب من مثل هؤلاء؟ □

قال ﷺ: «من أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم».

حكومة تونس تعتقل ٨٠ من حزب التحرير

نشرت جريدة «الحياة» في ٩١/٨/٢٩ في خبر من تونس ما يلي: [افادت مصادر اعلامية ان ٨٠ شخصا ينتمون الى «حزب التحرير الاسلامي» اعتقلوا اخيراً، وأن التحقيقات بدأت بعد كشف مركز قيادة الحزب في ضاحية سكرة شمال العاصمة مطلع الشهر الجاري. واوضحت المصادر ان أمير الحزب في تونس والذي يعمل مقاولاً، كان ينسق مع مقر قيادته في المانيا... وانه كان يتلقى تبرعات مالية من التونسيين العاملين في المانيا، ومنشورات سرية كانت تصل بواسطة البريد الى اعضاء الحزب في تونس.

واضافت ان التحقيقات كشفت وجود خطة للتسلل الى الاجهزة الحساسة من اجل التحضير للاستيلاء على الحكم «واستئناف الخلافة الاسلامية». واكدت أن اجهزة الأمن ضبطت وثائق ومنشورات سرية فاصدرت أوامر باعتقال ٨٠ عضواً في الحزب من محافظات مختلفة، وبينهم مدرسون ورجال أعمال وأطباء ومهندسون ومطرودون من الخدمة العسكرية. وزادت ان قوات الدرك التي تابعت التحقيق في القضية ضبطت مطبعة تابعة للحزب وآلات كاتبة وكميات كبيرة من الكتب والمنشورات السرية]. □

الرئيس السوداني السابق سوار الذهب

سئل المشير عبد الرحمن سوار الذهب عن سبب مرافقته للفريق عمر البشير في أول وفد سوداني توجه بعد نجاح انقلاب حزيران (يونيو) ٨٩ الى الكويت وقطر فقال:إنه فعل ذلك استجابة لطلب من البشير «لأني كنت اعرف ان جون قرنق حصل على أسلحة من اسرائيل ودول غربية، واصبح يملك للمرة الأولى اليات مدرعة كالدبابات والمركبات المصفحة». وعن اتصالاته بالنميري قال: إنه لا توجد اي اتصالات بينه وبين نميري. ولكنه قال إنه شعر بأن الأخير غير راض عما تم في عام ١٩٨٥ «وانا احاول أن التمس له العذر في ذلك لانه لم يكن معنا عندما اضطررنا الى استجابة رغبة الجماهير وانهاء سلطة ثورة أيار (مايو).

«الوعي»: هذا القول يُري بوضوح ان الخط السياسي من نميري الى سوار الذهب الى البشير هو هو. □

ديون الإتحاد السوفياتي

حين تولى غورباتشوف السلطة في بلاده عام ١٩٨٥ كان دَيْن الاتحاد السوفياتي ٢٨ بليون دولار، قفز في عام ١٩٩٠ الى ٦٠ بليون دولار، وهنالك ٤٠٪ من صادرات الدولة تذهب لسداد فوائد الديون الخارجية.

متفرقات

* اعلن وكيل وزارة الصحة العراقية ان ١٤٣٣٣ طفلاً عراقيا دون سن الخامسة قد توفوا منذ آب ١٩٩٠.

* اللجنة التشريعية في البرلمان المصري تناقش الاتهامات لتسعة نواب بتجارة المخدرات.

* احد الأصنام التي ازيلت من ساحات موسكو كان تمثال (سفيردلوف) وسفيردلوف هذا كان يهوديا تولى قتل القيصر أيام الثورة البلشفية، وهو من اوائل محرري صحيفة البرافدا، وقد ترأس اللجنة التي وضعت أول دستور للاتحاد السوفياتي، وكان بعد تلك الثورة رئيساً للمجلس التنفيذي المركزي الذي يعادل منصب رئيس الدولة، وكان أيضا أحد اليهود الثلاثة البارزين في الثورة البلشفية التي غيّرت معالم روسيا. أما اليهوديان الآخران فهما: تروتسكي، وكانمانوفيتش.

* الشيوعيون العرب وكذلك من يُسمّون باليساريين يقفون حيارى مشدوهين حيال ما جرى لأسيادهم في موسكو. اللهم لا شماتة، نقول لهم: العوض بسلامتكم في الماركسية.

* صرح الامين العام السابق لحركة النهضة التونسية المحامي عبد الفتاح مورو قائلاً: «إنه قطع علاقاته مع رئيس الحركة المقيم خارج تونس السيد راشد الغنوشي قبل تعليق عضويته في «النهضة»، وأوضح أنه ينوي إنشاء تنظيم جديد لا علاقة له بالنهضة ولا بالأحزاب السياسية الأخرى.

* نشر نائب رئيس تحرير صحيفة (أخبار اليوم) المصرية قولاً صدر عن غورباتشوف عام ١٩٨٧ يقول إن الرئيس السوفياتي قال للصحافيين في معرض رده على أسئلتهم حول السماح بهجرة اليهود السوفيات بعد ان ضرب بيده على الطاولة قال للصحافيين: «هذه أمور من صميم المسائل الداخلية السوفياتية، وأنا لا اسمح لاحد بالتدخل في شؤوننا». أين أصبحت شؤونه الداخلية هذه؟

قال ﷺ: «من أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم».

متفرقات

* السلطات الاردنية اتهمت مجموعة من الناس بالتخطيط لخطف ابن الملك، وعادت السلطات نفسها ونفت ذلك الاتهام.

* حكومة اليهود انزعجت من انتقاد النظام المصري لسياسة شارون وقالت حكومة اليهود: «إن شارون لا ينفذ سياسة خاصة به وإنما هو ينفذ سياسة الحكومة الاسرائيلية كلها، لذلك فهي تعتبر الهجوم على شارون بطال الحكومة الاسرائيلية كلها.

* وزير خارجية روسيا الجديد قال للصحافيين ملخصا سياسة بلاده المستقبلية: «إننا نحاول نقل الاتحاد السوفياتي الى مصاف الدول المتحضرة» وهذا اعتراف صريح بأن بلاده كانت ولا زالت في مصاف الدول المتخلفة بالرغم من انها كانت تعتنق الشيوعية كمبدأ. وكانت تعتبر نفسها ثاني اكبر دولة في العالم.

* عقدت (المقاومة الإسلامية الأفغانية) اتفاقا مع الاتحاد السوفياتي تعهدت المقاومة بموجبه بعدم التسلل الى الجمهوريات السوفياتية التي يقطنها المسلمون.

* اتهم أحد احزاب المقاومة الأفغانية إيران بانها تريد تقسيم أفغانستان واتهمها ايضا بأن اسلوبها بعيد عن الصداقة والدبلوماسية ويتميز بطابع تهديدي، وصرح مسؤول في حزب الاتحاد الإسلامي ان حزبه وحزبان آخران لن تشارك في مؤتمر طهران في أواخر آب ١٩٩١ م.

* نشرت مجلة بيروتية هذا الخبر تحت عنوان «هذا ما بقي من السوفيات» اقيم في صالة البيكاديلي في بيروت الاستعراض السوفياتي العالمي «إكساناشو» بحضور حشد من الوجوه الدبلوماسية والفنية الإعلامية. وتضمن الاستعراض السوفياتي تابلوهات فنية والعاب بهلوانية وجمباز والعابا في الخفة والسحر، ورقصة الدواليب. إضافة الى وصلات تميزت بالمهارة والرشاقة.

حكومة السودان تتهم وحزب الأمة ينفي

في ٩١/٨/٢٣ اصدرت الحكومة السودانية بيانا اتهمت فيه عسكريين ومدنيين يعملون بدعم اجنبي لقلب نظام الحكم السوداني. وجاء في البيان: [فقبضت (الأجهزة الامنية) على عشرة ضباط في الخدمة وبعض الضباط المتقاعدين (١٢ ضابطا) ومجموعة قليلة من المدنيين]. وكشفت الأخبار ان المعتقلين غالبيتهم من جماعة الصادق المهدي زعيم حزب الأمة. وقد نفى حزب الامة ذلك واعتبر ان بيان الحكومة ملفق.

علما أن الحكومة كانت قد اتهمت مجموعة (تابعة لحزب الأمة) بمحاولة انقلاب في نيسان ١٩٩٠ واعدمت عددا منهم.

«الوعي» هذا يرى بوضوح ان حزب الأمة وحكومة السودان الحالية هما على طرفي نقيض. □

نصارى البلاد العربية يعقدون مؤتمراً في لبنان

بناء على توجيه من البابا (الفاتيكان) اجتمع بطاركة الكاثوليك من مصر والأردن والعراق وسوريا ولبنان في مؤتمر في بكفيا ـ لبنان من ١٩ الى ٢٤ من آب ١٩٩١. وقد بحثوا في مؤتمرهم القانون الكنسي (الكاثوليكي) الجديد لكنائس الشرق الذي يبدأ تطبيقه في تشرين الأول ٩١. ولكن الغرض الذي هدف إليه البابا وهدف إليه البطاركة هو وقف هجرة نصارى الشرق الى بلاد الغرب. قال البطرك صفير (موارنة): «وكم يحز في القلب ان نرى ما تسببه الهجرة من نزيف لا يزال متواصلاً. وهل يمكن ان نتمثل ارضا ولد فيها المسيح وعاش ومات، تصبح مهددة بالاقفار من المسيحيين» واضاف صفير: «لاننا نعيش منذ فجر المسيحية وقبل ظهور الاسلام في هذه المنطقة» واضاف: «أصبح المسيحيون كأنهم غرباء في منطقة كانوا أول من استوطنها وعمرها». وقال: «ان للبنان وجها مسيحيا مميزا وان المسيحيين يحملون فيه رسالة خاصة». وقال القائم باعمال السفارة البابوية: «إن السينودس (الاجتماع) هو من أجل لبنان» مشيرا الى الاهمية التي يعلقها البابا على الحوار مع المسلمين».

وبعد ان اختتم الكاثوليك مؤتمرهم في بكفيا دعا البطرك صفير بطاركة الأرثوذكس في الشرق الى بكركي ودعا رؤساء الطوائف الاسلامية ودعا الرؤساء الهراوي والحسيني وكرامي. وقد لبى الرؤساء السياسيون ولبى الأرثوذكس واعتذر المفتي القباني واعتذر الشيخ شمس الدين.

واعلن صفير في رسالة البطاركة الكاثوليك بشأن القدس ما يلي: «ايجاد صيغة فريدة لها يشعر كل مؤمن بالله مسيحيا ام يهوديا أم مسلما أنه على قدم المساواة مع غيره من غير استثناء» □.

زلزال الإتحاد السوفياتي

زلزال الإنقلاب في الإتحاد السوفياتي كان متوقعا، وقد أنذر بوقوعه مستشار غورباتشوف الإصلاحي الكسندر ياكوفليف بعد استقالته من الحزب الشيوعي قبل حصول الإنقلاب بأيام قليلة، فتوقع ان يتمكن المتشددون من طرد غورباتشوف خلال المؤتمر العام الذي سيعقده الحزب في تشرين الثاني المقبل، واعتبر ان انتصار الجناح المحافظ يفرض التخلص من جميع ممثلي الجناح الإصلاحي. وحذر من أن مجموعة ستالينية نافذة تشكلت داخل النواة القيادية للحزب، وقال: ان هذه المجموعة تحضر لانقلاب ولإنتقام اجتماعي.

كما ان غورباتشوف نفسه في بيانه الثاني الذي ألقاه في مجلس السوفيات الأعلى عقب رجوعه إلى موسكو بعد فشل الإنقلاب قال: «لم يحدث الإنقلاب بغتة لقد أنذرت به تهجمات هستيرية يمينية في صحافتنا، وخلال اجتماعات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي، وتصريحات استفزازية من قبل الجنرالات، والتخريب المكشوف للكثير من قرارات البيريسترويكا في بُنى الحزب والدولة. كانت المؤامرة بقصير العبارة قد نضجت، وكان هناك من الأسباب أكثر مما يلزم لاتخاذ تدابير عاجلة لحماية النظام الدستوري، بيد أن هذه التدابير لم تتخذ، وكان التساهل يتقدم على التدابير الفعالة. وأنسب ذلك إلى نفسي بالدرجة الأولى» ولذلك حمل نفسه جزءاً من مسؤولية الإنقلاب لكونه سار على سياسة التوازن بين المتشددين والإصلاحيين، ولكونه لم يكن حازماً في تنفيذ الخطوات الإصلاحية، ولم يحزم أمره لضرب المتشددين عندما ظهرت بوادر تآمرهم.

لقد أقّتت لجنة الطوارىء ـ التي يمثل أعضاؤها تحالف المعارضين من الحزب والمؤسسة العسكرية ـ الإنقلاب قبل يوم واحد من موعد التوقيع على معاهدة الإتحاد ليحولوا دون تفكيك الإتحاد السوفياتي، وللمحافظة على وحدة أرضه، واعادة بناء الإتحاد السوفياتي بعد أن أوصلته البيريسترويكا وخطوات الاصلاح إلى الطريق المسدود وإلى الفقر والمجاعة. ولانهاء سياسة الاملاء التي تتخذها أميركا والدول الغربية حياله، ولانتشاله من حالة مسايرة أمريكا ومشاركته في تنفيذ سياساتها ومخططاتها، بحيث فقد شخصيته كدولة عظمى نِدٌ لأمريكا، وظهر بمظهر التابع لها بغية أن تقدم له مساعدات اقتصادية لتنتشله من الأزمة الإقتصادية الخانقة التي يتخبط فيها.

ويبدو أن أعضاء لجنة الطوارىء لم يكونوا متصورين ما حدث للشعب السوفياتي خلال السنوات الست الماضية من تغيرات، كما لم يكونوا يتوقعون أن تتمرد عليهم قطعات الجيش والإستخبارات، وترفض تنفيذ أوامرهم في ضرب الشعب، كما يبدو أنهم لم يكونوا متوقعين أن تقوم مقاومة من الشعب ومن الجمهوريات لانقلابهم، ومن هنا جاء فشلهم أسرع مما يتصور.

وقد جاءت نتائج الإنقلاب على عكس ما كان يهدف إليه، وكأنه كان معداً لتحصل هذه النتائج العكسية. فقد فتح الطريق للإسراع في الخطوات الإصلاحية بعد أن أُلغيت سيطرة الحزب والمحافظين والمتشددين في الحزب والدولة والجيش والاستخبارات، وقد تمزق شمل

الإتحاد، وأعلنت الغالبية العظمى للجمهوريات السوفياتية استقلالها، وان كان سيبقى بينها شيء من الإتحاد فسيكون اتحاداً كونفدرالياً لجمهوريات مستقلة استقلالاً تاما لا يبقى فيه للمركز في موسكو أي تأثير له قيمة كما كان في السابق.

١ـ جمهورية روسيا الاتحادية
ـ المساحة: ١٧,٠٦٥,٠٠٠كلم٢
ـ السكان: ١٤٨,٠٤١ مليون نسمة

٢ـ جمهورية اوكرانيا
ـ المساحة: ٦٠٣,٧٠٠كلم٢
ـ السكان: ٥١,٨٢٨ مليون نسمة

٣ـ جمهورية بيلوروسيا
ـ المساحة: ٢٠٧,٦٠٠كلم٢
ـ السكان: ١٠,٢٦٠ ملايين نسمة

٤ـ جمهورية اوزبكستان
ـ المساحة: ٤٤٧,٤٠٠كلم٢
ـ السكان: ٢٠,٣٢٢ مليون نسمة

٥ـ جمهورية كازاخستان
ـ المساحة: ٢,٧١٧,٠٠٠كلم٢
ـ السكان: ١٦,٦٩٠ مليون نسمة

٦ـ جمهورية جورجيا
ـ المساحة: ٦٩,٧٠٠كلم٢
ـ السكان: ٥,١٥٦ ملايين نسمة

٧ـ جمهورية اذربيجان
ـ المساحة: ٨٦,٨٠٠كلم٢
ـ السكان: ٧,١٢٢ ملايين نسمة

٨ـ جمهورية ليتوانيا
ـ المساحة: ٦٥,٢٠٠كلم٢
ـ السكان: ٣,٧٧٣ ملايين نسمة

٩ـ جمهورية مولدافيا
ـ المساحة: ٣٣,٧٠٠كلم٢
ـ السكان: ٤,٣٦١ ملايين نسمة

١٠ـ جمهورية لاتفيا
ـ المساحة: ٦٤,٧٠٠كلم٢
ـ السكان: ٢,٦٨٧ مليون نسمة

١١ـ جمهورية قرغيزيا
ـ المساحة: ١٩٨,٥٠٠كلم٢
ـ السكان: ٤,٢٦٧ ملايين نسمة

١٢ـ جمهورية طاجكستان
ـ المساحة: ١٤٣,١٠٠كلم٢
ـ السكان: ٥,٢١٨ ملايين نسمة

١٣ـ جمهورية ارمينيا
ـ المساحة: ٢٩,٨٠٠كلم٢
ـ السكان: ٣,٢٩١ ملايين نسمة

١٤ـ جمهورية تركمانيا
ـ المساحة: ٤٨٨,١٠٠كلم٢
ـ السكان: ٣,٦٢٢ ملايين نسمة

١٥ـ جمهورية استونيا
ـ المساحة: ٤٥,١٠٠ كلم٢
ـ السكان: ١,٥٨٢ مليون نسمة

الاتحاد السوفياتي بجمهورياته الـ ١٥.

كما أن الحزب قُضي عليه بأيدي قادته وزعمائه، فقد أعلن غورباتشوف وهو أمينه العام انسحابه منه ومن مسؤولية الأمانة العامة، ومنع وجوده في الجيش والإستخبارات وغيرها من المؤسسات، وأعلن عن مصادرة أمواله وممتلكاته وقد سبقه يلتسين فمنع وجوده في الجيش والإستخبارات والدوائر وفي جميع الروسيا، وقرر مصادرة أمواله وممتلكاته، وكذلك عملت بعض الجمهوريات الأخرى، ثم جاء مجلس السوفيات الأعلى ـ قبل أن يقرر حل نفسه ـ فقرر تعليق نشاط الحزب الشيوعي السوفياتي على كافة أراضي الإتحاد السوفياتي، وتجميد حساباته وعملياته المالية. وبذلك قضي على الحزب الشيوعي السوفياتي بعد أكثر من سبعين عاماً من انفراده بحكم الإتحاد السوفياتي، وقضي عليه بأيدي قادته وزعمائه. حتى إن تماثيل رموز قادته حتى المقدسين منهم لم تسلم من اطاحة الجماهير الناقمة على الشيوعية وعلى حكم الحزب الشيوعي بها. وبالقضاء على الحزب الشيوعي السوفياتي سَيُقضى على الفكرة الإشتراكية والشيوعية ليس من الإتحاد السوفياتي فحسب، بل من العالم أجمع، كما سيقضى على الأحزاب الشيوعية في الدنيا كلها.

وان القضاء على الحزب الشيوعي بأيدي قادته وزعمائه وبالتالي القضاء على الفكرة الشيوعية والإشتراكية في هذه الفترة القصيرة ليدل دلالة واضحة على فساد هذا المبدأ، وأنه لولا الحديد والنار لقضي عليه من زمن بعيد. بينما مبدأ الإسلام قد مرّ عليه أربعة عشر قرنا وهو باق على الزمان رغم محاربة أعدائه الكفار له محاربة شديدة على مدى الأربعة عشر قرنا، وقد شنوا عليه أقسى الحروب، ودبروا له أشد المكائد، وأفظع المؤامرات، وهو باق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها لأن الله سبحانه قد تعهد بحفظه وحمايته.

وقد كان من نتيجة الإنقلاب الفاشل أيضا وضع حد لتدخل الجيش والإستخبارات في مجرى السياسة وفي رسمها. إذ طُهّر الجيش والإستخبارات من العناصر المتشددة التي تقف في طريق الإصلاح، ومن العناصر التي كان لها ضلع في الإنقلاب، أو سكتت عليه ولم تقاومه من كبار القادة والضباط، كما وُضعت قوانين لتحول دون تدخل الجيش والإستخبارات، ودون إمكانية قيامهما بأية عملية انقلابية.

لقد انطفأ سطوع نجم غورباتشوف بعد هذا الإنقلاب الفاشل، وسطع نجم يلتسين لوقوفه أمام الإنقلاب، مما جعله يأخذ زمام المبادرة ويقرر لنفسه ولروسيا سلطات هي من صلاحيات رئاسة الإتحاد السوفياتي وقد ضعف غورباتشوف أمامه على أساس أن مقاومة يلتسين هي التي افشلت الإنقلاب وأعادته للرئاسة، وصار يلتسين يملي عليه كثيراً من الأوامر والقرارات فلا يسعه إلا تنفيذها، وقد اضطر إلى أن يعقد مع يلتسين شراكة في الحكم وعقدا اتفاقا بُينهما ليحل أحدهما مكان الآخر فيما لو حصل لأحدهما أي مكروه. وقد هان شأن غورباتشوف وضعف أمره، وصار ينقض إليهم ما قرره بالأمس من قرارات، كما حصل معه بعد رجوعه من القرم بعد فشل الإنقلاب، إذ عيّن وزراء للدفاع والداخلية ولرئاسة الكي جي بي لكنه لم يلبث قبل ٢٤ ساعة أن غيّرهم لعدم رضا يلتسين وأمريكا عنهم، وعيّن بدلهم أشخاصا من الروس من رجال يلتسين. وقد أصبح شبه معزول سياسيا، إذ لم يقبل أن يتعاون معه من عيّنهم ليكونوا أعضاء في مجلس الدفاع الأعلى، ولا من عرض عليه أن يكون نائبا له ولا يبعد على غورباتشوف أن يقدم استقالته في قابل الأيام.

وهذا الزلزال الذي ترتب عليه تفكيك الإتحاد السوفياتي. دفع إلى العمل لاحياء مجد روسيا القيصرية، وجعلها تتولى سلطات المركز شيئا فشيئا، فجعلها من صلاحيات الرئاسة الروسية، والبرلمان الروسي، مما أرعب بقية الجمهوريات، خاصة بعد أن أعلن يلتسين تهديده للجمهوريات التي تعلن انفصالها بتعديل الحدود معها. وقد عمل يلتسين على رفع العلم الروسي القديم، بدل العلم السوفياتي، كما عمل على عقد اتفاقات اقتصادية وغيرها مع اكرانيا وقازخستان أكبر وأغنى جمهوريتين بعد روسيا، وقد عمل ذلك من وراء المركز في موسكو، ويعمل إلى أن تنضم جمهوريات أخرى لهذه الإتفاقات، لتكون بديلاً عن اتحاد الجمهوريات السوفياتية، كما يعمل يلتسين على أن تكون القوة العسكرية والأسلحة النووية في روسيا وتحت سيطرتها لتكون هي الدولة العظمى، ولتعيد دور روسيا العظيمة، روسيا بطرس الأكبر وكاترين، وتكون الجمهوريات الأخرى بمقام التبع لها، أو الدائرة في فلكها، لأن هذه الجمهوريات لا تستغني عن ذلك.

هذا وان أفظع ما أبرزه الإنقلاب الفاشل التفرد الأميركي، وتدخله بوقاحة في الشؤون الداخلية للإتحاد السوفياتي إبّان الإنقلاب وبعد فشله وكان الإتحاد السوفياتي دولة قاصرة، لدرجة أن أميركا كانت تتدخل في الجزئيات وفي التعيينات والإجراءات، وتصدر الأوامر والتوجيهات مما لم تكن تحلم به أيام ستالين أو بريجينيف.

٢٠ من صفر ١٤١٢ هـ
١٩٩١/٨/٣٠ م

إعلان رسمي كويتي في جريدة الـ «الواشنطن بوست»

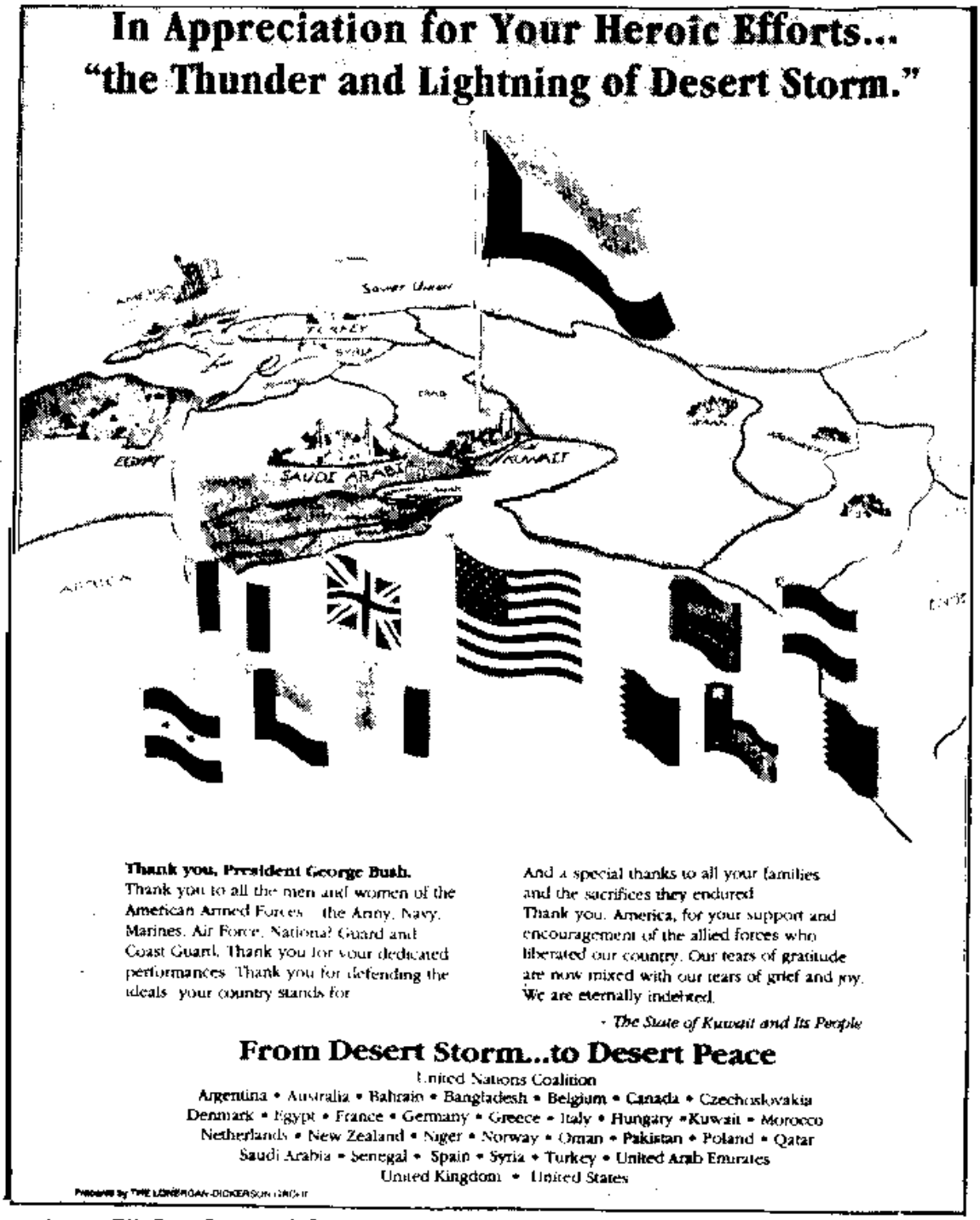

تناقلت بعض الصحف الأمريكية الاعلان الرسمي الذي أعلنته حكومة الكويت في جريده الواشنطن بوست بتاريخ ١٩٩١/٥/ م والذي عبرت فيه عن شكرها وامتنانها لأمريكا ولدول التحالف على جهودهم التي بذلوها لإخراج القوات العراقية من الكويت، وقد رافق الاعلان خارطة لمنطقة الشرق الأوسط تظهر فيها خارطة فلسطين وقد كتب عليها «اسرائيل»، وتم الحصول على هذا الاعلان كما هو ظاهر في الصورة. وقد علق أحد كتاب جريدة الواشنطن بوست «ريتشارد كوهين» على هذا بقوله« Yea, Verily, Yea will miracles never cease? أي «مرحا... الحق .. مرحا، هل تستمر المعجزات»، كما علق راديو اسرائيل باللغة العبرية بأنها وثيقة رسمية تلغي حق الشعب الفلسطيني في وطنه وتمنح اليهود القادمين من مختلف دول العالم حق الاستيطان في فلسطين. □

ما خاب من لاذ بالقرآن

وردت الى «الوعي» القصيدة التاليه، وهي معارضة لقصيدة القاها ممثل دولة قطر (حسن النعمة) في مجلس الامن في ٩١/٢/١٦، وناظم القصيدة هو السيد منصور الشنبلي. وقد ارفق مع قصيدته صورة عن قصيدة ممثل دولة قطر، وتمنى لو تنشر القصيدتان جنبا الى جنب. ورغم مرور اشهر على نظم القصيدتين فقد رات الوعي أن تنشرهما لعل في ذلك تحريكا لعقول المسلمين وهممهم.

قصيدة ممثل دولة قطر في مجلس الأمن

٩١/٢/١٨

■ نيويورك - «الحياة» - سفير دولة قطر الذي تراس الدورة الحالية لمجلس التعاون الخليجي حسن النعمة انهى كلمته التي القاها امام مجلس الامن المجتمع في جلسة مغلقة للبحث في حرب الخليج بقصيدة له هذا نصها.

بغداد دار حضاراتي ومنتدى
لقيت فيها العلى والمجد والغلبا
ماذا اقول واعماقي ممزقة
تبكي العروبة امنا عوقبت وابا
دم اريق بلا غاي وفاجعة
صبت على قومها الانواء والكربا
خطب يصغر على الاوطان نازله
مصمما ينجيع الموت مختضبا
رباه كيف يكون الامر منتقلا
وجهي قد ازور ام تاريخي انقلبا
غابوا عن الوعي لا عهد ولا ذمم
ترعى لجار ولا حق له وجبا
ولا انتماء لاوطان ولا علق
بامة لم يراعوا تهجها اللجبا
هاتيك اقداس اوطاني قد اغتصبت
تبكي فلسطين قدسا عندها اغتصبا
يا امة اثقل الجاني كواهلها
بما جنى ويما اذى وما ارتكبا
عودي الى منهج التوحيد واعتصبي
ما خاب من لاذ بالقرآن واعتصبا.

"ماخابَ مَنْ لاذَ بالقرآنِ واعْتَصَبا" مقالةٌ قالَها المندوبُ، واعَجَباً !
في مَجْلِسِ الأُسْدِ والأقطابُ جالِسَةٌ مثلَ الذّئابِ وصَوْتُ الحَقِّ قد حُجِبا

مَقالَةُ الحَقِّ لا رَيْبٌ ولا جَدَلُ ... لَكِنَّهُ أُرِادَ بِها التَّضْلِيلَ والكَذِبا

صَهْ ذا تُخاطِبُ فِيما قُلْتَ يا عَمَرٌ ... وَصَهْ - يا تُرى - الجانِي الَّذِي ارْتَكَبا

هَلْ أَصْبَحَ العِلْجُ حامِينا وَمُنْقِذَنا ... وَأَصْبَحَ الجَنُّ في الأَعْداءِ مُحْتَسِبا

تَبْكِي فِلَسْطِينُ والقُدْسُ الَّتِي اغْتُصِبَتْ ... وَأَنْتَ حِلْفٌ مَعَ الجانِي الَّذِي اغْتَصَبا

وَقَبْرُ أَحْمَدَ قَدْ دِيسَتْ مَنارَتُهُ ... وَفِي سِوَى قامَ ذا إِبْلِيسُ مُنْتَصِبا

فِي كَعْبَةِ اللهِ أَصْواتٌ سَوَى لُغَةٍ ... مَقامُ إِبْراهِيمَ صارَ اليَوْمَ وَالمِحْرابا

لِلْبَيْتِ رَبٌّ وَرَبُّ البَيْتِ يَحْرُسُهُ ... وَأَنْتَ تَحْرُسُ الدُّولارَ وَالذَّهَبا

إِذا البِغايا غَدَتْ لِلدّارِ حامِيَةً ... نَفْخُ الشَّهامَةِ وَلَّى عَنْكَ أَوْ هَرَبا

إِذا "النَّشامَى" تَناغَتْ تَحْتَ دَعْوَتِها ... "دِيسْكو" بِباريسَ أَوْ فِي بِضْرِ مُصْطَخِبا

يا أُمَّةً أَعْمَى ثَراءُ النَّفْطِ ناظِرَها ... وَصارَ مَعْبُودُها (التَّعْرِيفَ) وَالطَّرَبا

باعَتْ ضَمائِرَها فِي السُّوقِ مُبْتَهِجَةً ... وَاسْتَجْلَبَتْ لِبَنِيها الوَيْلَ وَالحَرَبا

يا آلَ نَفْطٍ لَعَلَّ النَّفْطَ يُحْرِقُكُمْ ... كَما غَدا الشَّعْبُ فِي نِيرانِكُمْ حَطَبا

بَغْيُ الطُّغُوسِ رَمَى مُنْعَمَ كُلَّ فِتْنَتِها ... وَأَوْرَثَكُمْ سَوادَ الحِقْدِ وَالجَرَبا

تَبْغُونَ "رَأْسَ كُلَيْبٍ" وَيْحَ أَنْفُسِكُمْ ... ما عَزَّ سَدٌّ حَلِيفَ الشَّيْطانِ وَاضْطَبا

هَذا العَدُوُّ الَّذِي دَكَّتْ قَذائِفُهُ ... قَبْرَ الحُسَيْنِ، لَقَدْ أَضْحَى لَكُمْ لُعَبا

سَدُّ دَنَّسَ القُدْسَ فِي الماضِي وَأَحْرَقَها ... لا يَرْعَوِي إِنْ أَبادَ الفُرْسَ وَالعَرَبا

تُوبُوا إِلَى رُشْدِكُمْ يا قَوْمُ وَاتَّعِظُوا ... بِما جَرَى فِي قَدِيمِ العَهْدِ وَاقْتَرَبا

لَنْ يَقْبَلَ البَحْرُ وَالأَنْهارُ عارَكُمُ ، ... تُوبُوا إِلَى اللهِ إِنَّ المَوْتَ قَدْ قَرُبا

عُودُوا إِلَى مَنْهَجِ التَّوْحِيدِ وَاعْتَصِمُوا ... ما خابَ سَدٌّ لَذُ بِالقُرْآنِ وَاعْتَصَبا

منصور الشنبلي

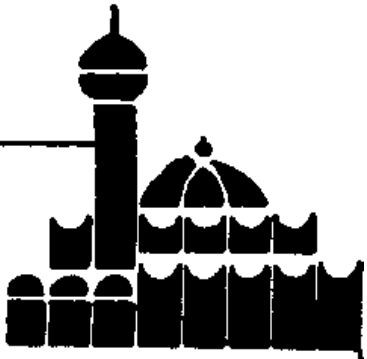

سؤال وجواب

السؤال هناك حديث شريف يقول: «لا ينبغي لمؤمن أن يذل نفسه، قالوا: كيف يذل نفسه؟ قال: يتعرّض من البلاء ما لا يطيق».

يستدل بعض المسلمين بهذا الحديث على أن المسلم ينبغي له الابتعاد عن البلاء (أي المشاكل) الصعبة. وبشكل أوضح فهم يأخذون من الحديث رخصة لترك بعض الواجبات ولارتكاب بعض المحرمات للابتعاد عن الوقوع في المشاكل. فمثلاً العمل السياسي لإقامة الدولة الإسلامية يعرّض العامل لنقمة الحكام: من سجن إلى طرد من الوظيفة إلى تعذيب جسدي. فهل في الحديث رخصة للقعود عن العمل في مثل هذه الحالات، وموالاة النظام القائم؟

الجواب: قبل الكلام عن فقه هذا الحديث لنتكلم عن سنده، لنرى هل هو فعلاً حديث قاله الرسول ﷺ؟ هذا الحديث رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد وقال: حديث حسن غريب. قال ابن أبي حاتم عنه: «هذا حديث منكر» وقال الألباني «هو حديث منقطع» وأضاف الألباني: ثم وجدت للحديث شاهداً من حديث ابن عمر مرفوعاً، وفي سنده **زكريا بن يحيى المدائني**. يقول الألباني: إن كان زكريا بن يحيى المدائني هو **أبو يحيى اللؤلؤي** كان الحديث صحيحاً. أي أنه علق صحته على هذا الشرط (انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني المجلد الثاني ص ١٧٢). فانقطاع السند الأول مؤكد، والسند الثاني فيه مجهول، **فلا يصح الاستدلال بالحديث لأنه لم يصل إلى مرتبة الصحيح أو الحَسَن**، وإن قال بعض الرواة إنه حسن لجهلهم بالعلة القادحة.

هذا من جهة السند وأما من جهة المعنى فلا بد أن نفهمه على ضوء الأحاديث الصحيحة وعلى ضوء الآيات الكريمة التي تناولت هذه المسألة. فعبارة (**ما لا يطيق من البلاء**) تحتاج إلى فهم شرعي: ما هي حدود الطاقة، وما هو الذي يعتبره الشرع فوق الطاقة؟ فما كان فوق طاقة الإنسان فهو غير مكلف به شرعاً لقوله تعالى: ﴿لا يكلّف الله نفساً إلا وُسْعها﴾. ولا يجوز ترك **حدود الطاقة أو حدود الوُسْع** لكل فرد أن يقررها هو حسب مزاجه وهواه.

ونلفت نظر القراء إلى مراجعة تفسير الآية (١٠٦) من سورة النحل: ﴿**من كفر بالله من بعد إيمانه إلاّ مَنْ أُكْرِهَ وقلبه مطمئنّ بالإيمان**﴾ الآية جاء في تفسير ابن كثير رحمه الله: (أخذ المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حتى قاربهم في بعض ما أرادوا، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ «**كيف تجد قلبك**»؟ قال: مطمئناً بالإيمان. قال النبي ﷺ: «**إن عادوا فعد**»). وأضاف: (ولهذا اتفق العلماء على أن المكره على الكفر يجوز له أن يوالي ابقاء لمهجته، ويجوز له أن يأبى كما كان بلال رضي الله عنه يأبى عليهم ذلك وهم يفعلون به الأفاعيل... وهو يقول: أحد، أحد. ويقول: والله

لو أعلم كلمة هي أغيظ لكم منها لقلتها. رضي الله عنه وأرضاه. وكذلك حبيب بن زيد الأنصاري لما قاله له مسيلمة الكذاب: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ فيقول نعم. فيقول: أتشهد أني رسول الله؟ فيقول: لا أسمع. فلم يزل يقطعه أربا أربا وهو ثابت على ذلك). وأضاف ابن كثير: (والأفضل والأولى أن يثبت المسلم على دينه ولو أفضى إلى قتله كما ذكر الحافظ ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن حذافة السهمي).

فالمسلم لا يحل له أن يترك فرضاً أو يرتكب محرماً إلا إذا تعرض إلى بلاء لا يطيقه فعلاً، وحدود الطاقة أو حدود الوسع هو ما عبرت عنه الشريعة بالإكراه الملجيء وهو وقوعه فعلاً تحت التعذيب أو توقعه الحقيقي إنزال التعذيب به، ذلك التعذيب الذي يخشى معه الهلاك أو الشلل أو كسر العظام أو قطع اللحم، فإن هذا يعطيه رخصة ليس لارتكاب كل محرّم بل لارتكاب بعض المحرمات التي لا تجر إلى محرمات أكبر منها أو مثلها.

ولا يحل لمسلم أن يترك فرضاً أو أن يرتكب محرماً خوفاً من إهانة أو تعذيب بسيط أو حرصاً على وظيفة أو مال أو رهبة من سجن، لأن كل ذلك ليس فوق الطاقة وليس أكثر من الوسع، ولا يصل إلى حد الإكراه الملجيء.

ولو كانت كل مشقة تُوجِد رخصةً للمسلم أن يترك الفروض ويغشى المحرمات لما قامت للإسلام قائمة ولما وُجدت أمة اسلامية مجاهدة.

يقول تعالى: ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة﴾ قال ابن كثير: (خرجوا إلى الشام عام تبوك في لُهبان الحر على ما يعلم الله من الجهد، أصابهم فيها جهد شديد حتى لقد ذكر لنا أن الرجلين كانا يشقان التمرة بينهما وكان النفر يتداولون التمرة بينهم يمصها هذا ثم يشرب عليها ثم يمصها هذا ثم يشرب عليها) وكان خروجهم واجباً، والثلاثة الذين تخلفوا وقعت عليهم عقوبة المقاطعة. وقد بين الله فضيلة الصبر والتضحية: ﴿ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطأون موطئاً يغيظ الكفارَ ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كُتِبَ لهم به عملٌ صالح ان الله لا يضيع أجر المحسنين * ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كُتِبَ لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون﴾.

فالمسلم مفروض عليه أن يُقْدِم على الجهاد: ﴿كُتِبَ عليكم القتال وهو كرهٌ لكم﴾ بما فيه من تعريض النفس للقتل والجراح والأسر وفراق الأموال والأحبة. والأمر ليس متروكاً لهمّة المرء أن يضحّي أو لا يضحي، بل هو مجبر قال تعالى: ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموالٌ اقترفتموها وتجارةٌ تخشَوْن كسادَها ومساكنُ ترضَوْنها أحبَّ إليكم من الله ورسوله وجهادٍ في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾. ﴿يقاتِلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون﴾، ﴿تجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم﴾، ﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم﴾. فإذا كان المسلم في الجهاد مكلفاً بكل ذلك فليس غريباً أن يكون مكلفاً بذلك أو بما هو قريب منه في حالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمسألة مسألة نصوص وتكليف شرعي وليست مسألة مزاجٍ شخصي ليقدر كل فرد وسعه وطاقته حسب هواه.

ففي حالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل في بلاد المسلمين لهدم أنظمة الكفر واقامة الخلافة الإسلامية التي تحكم بما أنزل الله كلف الله المسلمين بالتضحية بالمال والنفس وتحمل المشقات والصبر عليها، كما كُلف في حالة الجهاد، وان كانت أحكام الجهاد تختلف عن أحكام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأحكام اقامة الخلافة.

فالرسول ﷺ يقول: «**سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى امام جائر، فامره ونهاه فقتله**». ويقول: «**كونوا كاصحاب عيسى نشروا بالمناشير، فوالله لموتة في طاعة الله خير من حياة في معصيته**». ويقول: «**لا يمنعنّ رجلاً هيبةُ الناس ان يقول بحقٍ إذا علمه**». ويروي ﷺ عن ربه انه يقول يوم القيامة لمن يحجم عن قول الحق: «**ما منعك ان تقول في كذا وكذا؟ فيقول: خشيةُ الناس. فيقول: فإياي كنتَ احقُ ان تخشى**». ويقول ﷺ: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك اضعف الإيمان**» قال النووي في شرح الحديث (صحيح مسلم): (أما قوله ﷺ **فليغيره** فهو أمر إيجاب باجماع الأمة وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتابُ والسنة واجماع الأمة، وهو ايضا من النصيحة التي هي الدين). وانظمةُ الكفر المهيمنة في بلاد المسلمين هي من أكبر المنكرات، بل هي راس الشر الذي يحارب المعروف وينمي المنكر ويحميه . فلا بد من ازالة رأس المنكر هذا. ومعلوم من الدين بالضرورة ان هذه الأنظمة هي منكر، ولا يعذر اي مسلم في جهل هذه الحقيقة مهما كانت معلوماته ضئيلة. وكل مسلم يستطيع ان يفعل شيئا ما لإزالة هذا المنكر وإيجاد المعروف الذي هو الدولة الإسلامية التي تحكم بما أنزل الله. فكل مسلم لا يعمل لهذا هو آثم ومقصر في واجباته الدينية، وليس له رخصة للقعود عن هذا العمل لا في الحديث المذكور في السؤال ولا في غيره من النصوص.

وهؤلاء الذين يفتشون عن رخصة للهروب والقعود يزدادون اثما حينما ينشرون روح الانهزامية والذل في الأمة والركون إلى الظالمين والتملق لهم □

الحضارة الغربية
حضارة الحريات

الشرطة البريطانية تطالب ببيوت دعارة للشاذين

يعكف الضابط كيث دونوفان من شرطة مقاطعة غربي مريلاند البريطانية على وضع دراسة تمولها وزارة الداخلية البريطانية تطالب بفتح بيوت دعارة مرخص بها للشاذين جنسيا من الذكور في محاولة لمنع العصابات من استغلال الغلمان.

وتفيد مسودة الدراسة ان صبية في الحادية عشرة من عمرهم يمارسون الشذوذ الجنسي في حين انزلق صبية اخرون إلى شبك عصابات الجريمة والعنف والمخدرات.

وقالت الدراسة انه لو قامت السلطات البريطانية بخفض السن التي يسمح القانون عندها بممارسة الشذوذ من ٢١ إلى ١٨ عاما وفتحت بيوتا مرخصة لذلك الغرض تشرف عليها الشرطة، سيتم بذلك انتشال شبان شاذين جنسيا من الشوارع.

٩١/٨/١٧ (رويتر)

مع القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿هو الذي أخرجَ الذين كفروا مِنْ أهل الكتاب مِنْ دِيارهِمْ لأوّلِ الحَشْرِ، ما ظَنَنْتُمْ أن يَخْرُجوا، وظَنّوا أنّهمْ مانِعَتُهمْ حُصونُهمْ مِنَ الله. فأتاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبوا وقَذَفَ في قلوبِهمُ الرُّعْبَ يُخْرِبونَ بيُوتَهمْ بأيْديهمْ وأيْدي المؤمنين. فاعْتَبِروا يا أُولي الأبْصار﴾ (سورة الحشر ٢).

يأمر الله سبحانه في آخر الآية الكريمة أن يأخذوا عبرة. ومن أجل الاعتبار نذكّر المسلمين بهذه الآية الكريمة.

﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم﴾ أي الله سبحانه هو الذي حقق لكم النصر وأخرج الكفار وليست قوتكم وحدها. وهؤلاء هم يهود بني النضير. وكان ابن عباس رضي الله عنه يسمّي سورة الحشر سورة بني النضير كما رواه البخاري. وقد نزلت سورة الحشر كلها في شأن غزوة بني النضير هذه. وقد ذكر ابن اسحاق في السيرة ان غزوة بني النضير كانت في شهر ربيع الأول سنة أربع للهجرة. وذكر البخاري انها كانت بعد ستة أشهر من غزوة بدر. والأصح هو ما ذكره ابن اسحاق كما يبدو لنا.

كانت هناك معاهدة بين الرسول ﷺ وبين بني النضير. وكان احد أصحاب رسول الله ﷺ وهو عمرو بن أمية الضمري قتل رجلين من بني عامر دون ان يعلم أن معهما عهداً من رسول الله ﷺ. وقرر الرسول ﷺ أن يدفع ديتهما، وخرج إلى بني النضير ليستعينهم في دفع الدية وكانت بيوتهم شرق المدينة على أميال منها، قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك. ثم خلا بعضهم ببعض. ولاحظ رسول الله ﷺ تحركات مريبة منهم، وكان يجلس مع أصحابه (ابو بكر، عمر، علي بن أبي طالب رضي الله عنهم) إلى جدار، فقام ﷺ وخرج متظاهراً أنه يريد قضاء حاجة. ولما تأخّر قام اصحابه يبحثون عنه وعرفوا أنه عاد إلى المدينة. وهناك رواية أن الوحي جاءه ﷺ من الله بأن بني النضير تآمروا لإلقاء صخرة عليه من السطح وهو مستند إلى الجدار. فأعد جيشه وخرج لمحاصرتهم جزاء تآمرهم ونقضهم العهد. وكانت حصونهم منيعة، وكانوا من القوة بحيث لم يتوقع المسلمون أن يقدروا على اخراجهم من حصونهم، وكانوا هم أنفسهم يرون أن حصونهم وقوتهم لا يمكن التغلب عليها. وأثناء الحصار أرسل عبد الله بن أبي (المنافق) إلى بني النضير يحثهم على الصمود وانه لن يتخلى عنهم.

﴿لأول الحشر﴾ والحشر هو جمع الناس في مكان ما. وهذا كان الحشر الأول لهؤلاء اليهود. وقد فهم بعض المفسرين بأن البلاد التي خرجوا إليها هي أرض الحشر يوم القيامة وهي بلاد الشام. إذ أن قسماً منهم خرجوا إلى اذرعات وهي المعروفة اليوم باسم درعا. وقسم منهم خرجوا إلى خيبر. والحشر الثاني هو حشر يوم القيامة.

﴿ما ظننتم أن يخرجوا﴾ هذا وصف من الله لحالة المسلمين انهم لم يظنوا خروج اليهود.

﴿وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله﴾ وهذا وصف من الله لحالة اليهود واطمئنانهم إلى قوتهم، فماذا حصل؟

﴿فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب﴾ وهنا محل الاعتبار. الله سبحانه قادر على تصريف الأمور بشكل يقلب المقاييس ويغيّر المعادلات ويبدل المفاهيم والقناعات، ويحول الشجاعة إلى جبن والاطمئنان إلى رعب أو العكس. والله سبحانه يفعل ما يريد ضمن سنن الكون فتبدو الأمور طبيعية بعد حصولها، وإن كان الناظر إليها يظن أنها بعيدة جداً قبل حصولها.

﴿يُخْرِبون بيوتهم بأيديهم﴾ أي أنهم حين أحكم عليهم طوق الحصار ولم تأتهم نجدة من رأس المنافقين قرروا الاستسلام. ولم يدم الحصار إلا ستة أيام. لأن الرعب أخذ منهم كل مأخذ. فصالحهم رسول الله ﷺ على أن يحقن دماءهم وأن يخرجهم من أرضهم ومن ديارهم وأن يسيرهم إلى أذرعات الشام (درعا)، وجعل لكل ثلاثة منهم بعيراً وسقاءً. وفي رواية أن لهم ما أقلّت الابل من الأموال والأمتعة إلا الحَلْقة (وهي السلاح).

التتمة ص (٣٣)

الدعوة الى الاسلام

(٥)

بعد المقدمات السابقة نعود إلى موضوع البحث وهو تحديد الأعمال المطلوبة شرعاً، والمراحل التي يجب السير بحسبها لاقامة دار الاسلام.

ولنقسم البحث قسمين:

قسم نتناول فيه منهج الرسول (ﷺ) في التغيير.

وقسم نتناول فيه منهج الجماعة او الحزب في العمل للتغيير وذلك بعد التأسي بمنهج الرسول (ﷺ).

القسم الأول:

حين بُعث (ﷺ) صار يدعو الناس، فآمن به من آمن، وكفر من كفر، حتى فشا ذكر الاسلام في مكة، وتحدث الناس به. وكان يطوف على الناس في أول أمره في منازلهم. ويدعو الناس للاسلام في مكة جهراً. امتثالاً لقوله تعالى: ﴿يا أيها المدثر، قم فأنذر﴾ ويكتلهم على أساس هذا الدين سراً. لذلك كان أصحابه يستخفون في صلاتهم في الشعاب من قومهم. وكان يرسل لمن يدخل في الاسلام جديداً من يعلمه القرآن: فقد أرسل خباب بن الأرت ليعلم زينب بنت الخطاب وزوجها سعيداً القرآن في بيت سعيد. وهي الحَلْقة التي أسلم على يدها سيدنا عمر. واتخذ دار الأرقم مركزاً للكتلة المؤمنة، ومدرسة لهذه الدعوة الجديدة. حيث كان يقرئهم فيها القرآن ويأمرهم باستظهاره وفهمه. وظل النبي (ﷺ) مستخفياً هو والمسلمون في دار الأرقم بن أبي الأرقم حتى نزل قوله تعالى: ﴿فاصدع بما تؤمر...﴾.

وكان (ﷺ) يدعو في أول أمره من آنس فيه الاستعداد لقبول هذه الدعوة. بغض النظر عن سنه ومكانته وبغض النظر عن جنسه وأصله. فتكتل معه على هذا الأمر نيّف وأربعون شخصاً، حتى أمر بإظهار دينه، ما بين رجل وامرأة من مختلف البيئات والأعمار. وأكثرهم من صغار الشباب. وكان فيهم الضعيف والقوي والغني والفقير.

ولما نضج هؤلاء الصحابة في ثقافتهم، وتكونت عقليتهم عقلية اسلامية، وأصبحت نفسيتهم نفسية اسلامية. واطمأن الرسول (ﷺ) الى كون كتلته صارت كتلة قوية قادرة على مجابهة المجتمع كله أظهرها حين أمره الله.

وكان أمر الدعوة الاسلامية ظاهراً من أول يوم بعث به. فكان الناس في مكة يعرفون أن محمداً يدعو لدين جديد ويعرفون أنه أسلم معه كثيرون، ويعرفون أن محمداً يكتل أصحابه ويسهر عليهم، ويعرفون أن المسلمين يستخفون عن الناس في تكتلهم وفي اعتناقهم الدين الجديد. وكانت هذه المعرفة تشعر أن الناس كانوا يحسون بالدعوة الجديدة، ويحسون بوجود المؤمنين بها وان كانوا لا يعرفون أين يجتمعون. ومن هم هؤلاء الذين يجتمعون من المؤمنين.. ولم يكن اعلان الرسول (ﷺ) للاسلام شيئاً جديداً. إنما كان الشيء الجديد هو ظهور هذه الكتلة المؤمنة.

وعندما نزل على الرسول (ﷺ) قوله تعالى: ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين، إنا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون﴾ أظهر الرسول (ﷺ) الدعوة وجهر بها، وانتقل بذلك من دور الاستخفاء الى دور الاعلان، ومن دور الاتصال بمن يأنس فيهم الاستعداد الى دور مخاطبة الناس جميعا. وبدأ الاصطدام بين الايمان والكفر وبدأ الاحتكاك بين الافكار الصحيحة وبين الأفكار الفاسدة. وبدأت المرحلة الثانية وهي مرحلة التفاعل والكفاح. وهي أشد ما عرف روعة في العصور جميعها. فقد كان منزل الرسول (ﷺ) يرجم. وكانت أم جميل زوجة أبي لهب تلقي النجس أمام بيته، وكان يكتفي بأن يزيله. وكان ابو جهل يلقي عليه رحم الشاة مذبوحة ضحية للأصنام فيحتمل الأذى، ولا يزيده ذلك الا اصرارا وصبرا على الدعوة. وكان المسلمون يُهدَّدون ويؤذَوْن. ووثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم. فهذا بلال وهذا عمار وأمه وأبوه وغيرهم الكثير يعطون أروع الأمثلة في الصبر والمعاناة والتحمل.

لم يُغْنَ الكفار بدعوة الرسول (ﷺ) أول الأمر لظنهم أن حديثه لن يزيد عن حديث الرهبان والحكماء. وأن الناس سيرجعون الى دين آبائهم، لذلك لم ينفروا منه ولم ينكروا عليه. وكانوا اذا مرَّ في مجالسهم يقولون: هذا ابن عبد المطلب يكلّم من السماء. ولكن لما بادأهم الرسول (ﷺ) وتصدى لهم بأن ذكر الهتهم وعابهم، وسفه أحلامهم، وضلل آباءهم ناصبوه العداوة وأجمعوا على خلافه وعداوته ومحاربته.

فأرادوا الحطَّ من شأنه بتكذيبه فيما يزعم من نبوته. فسألوه عن معجزاته بأسلوب تهكمي لاذع ويقولون ما بال محمد لا يحيل الصفا والمروة ذهبا، ولا ينزل عليه كتاب مخطوط من السماء، ولماذا لا يظهر عليهم جبريل، ولماذا لا يحيي الموتى... ويطول بهم اللجاج ويبقى الرسول (ﷺ) على دعوته الناسَ إلى أمر ربه. واستعملوا جميع الطرق لإرجاعه عن دعوته، فمن التعذيب لأتباعه الى الاشاعات الى المقاطعة الى غيرها من الأساليب التي لم تزد الرسول (ﷺ) الا اعتصاما بحبل الله وتمسكا، وحماسة في الدعوة.

وبلغت أخبار الرسول (ﷺ) وتحمله القبائل فذاع أمر الدعوة، وصار ذكر الاسلام يفشو في الجزيرة وتتحدث به الركبان. ولم يكن يتاح للمسلمين أن يختلطوا بالناس ويتحدثوا اليهم الا في الأشهر الحرم حيث كان ينزل الرسول (ﷺ) الى الكعبة ويدعو العرب الى دين الله ويبشرهم بثوابه وينذرهم عذابه وعقابه.

تفاعل الدعوة:

كان اصطدام قريش بالدعوة أمرا طبيعيا لأن الرسول (ﷺ) أظهر الكتلة، وحمل الدعوة سافرة متحدية. فالدعوة تحمل بذاتها كفاح قريش والمجتمع في مكة. فقد كانت تدعو لتوحيد الله وعبادته وحده، وخلع ما دونه. والإقلاع عن النظام الفاسد الذي يعيشونه، فكيف لا وهو يعيب الهتهم وينتقد بحياتهم الرخيصة، وينعي على وسائل عيشهم الظالمة، فصار يهاجمهم بالحق ويهاجمونه بالدعايات والاشاعات الكاذبة. وكان يدعو بكل صراحة لا يكني ولا يلين ولا يستكين ولا يحابي ولا يداهن، بالرغم من كل ما لاقاه من صنوف الأذى والتكذيب والتشريد والاشاعة والمقاطعة. وقد استطاع الرسول (ﷺ) أن يصل الى الناس وأخذ الاسلام ينتشر.

ولما حدث أن توفي عمه وزوجه واشتد أذى قريش عليه خرج الى الطائف يلتمس من ثقيف النصرة والمنعة ويرجو اسلامهم ولكنهم ردوه شر رد. فصار لا يستطيع دخول مكة الا بجوار. ودخل يومها بجوار المطعم بن عدي. فازدادت قريش أذىً لرسول الله. وشددت النكير عليه، وأخذت تمنع الناس من الاستماع اليه. فلم يصرفه ذلك عن الدعوة. وجعل يعرض نفسه في المواسم على القبائل يدعوهم الى الاسلام ويخبرهم أنه نبي مرسل ويسألهم أن يصدّقوه، وكان عمه أبو لهب يتعرض له بالتكذيب، ويحرض الناس حتى لا يستمعوا اليه. فأثر ذلك عليهم وانصرفوا عن سماعه. فأتى كِنْدة في منازلها، وكلبا وبني حنيفة وبني عامر بن صعصعة. فلم يسمع له أحد، وكان بعضهم يرده ردا قبيحا. ومما زاد إعراض القبائل عن الرسول (ﷺ) أنهم كانوا يرون أن قريشا تجعل كل نصير له عدوا لها وعوْنا عليها، فزاد الإعراض عنه من الناس كأفراد ومن القبائل. وزادت عزلة

الرسول (ﷺ) وصارت الدعوة صعبة في مكة وما حولها، وظهر المجتمع المكي في جمود الكفر والعناد. وعندما اشتد ايذاء الصحابة جاء عبد الرحمن بن عوف مع بعض أصحابه يستأذن الرسول (ﷺ) باستعمال السلاح فمنعهم الرسول (ﷺ) بقوله لهم: «**لم يؤذن لنا بعد، وأمرت بالعفو**».

وبهذا يكون الرسول (ﷺ) قد سار في مكة في دورين متتاليين:

- **دور التعليم والتثقيف والإعداد الفكري والروحي** وهو دور فهم الأفكار وتجسيدها في أشخاص وتكتلهم حولها.

- **ودور نشر الدعوة والكفاح**، وهو دور نقل الأفكار الى قوة دافعة في المجتمع تدفعه لأن يطبقها في معترك الحياة فتؤمن بها الجماهير وتفهمها وتحملها وتكافح في سبيل تطبيقها.

أما الدور الأول فهو دور دعوة الناس الى الاسلام وتثقيفهم بأفكاره وتلقينهم أحكامه، وتكتيل من يستطيع التكتل على أساس العقيدة الاسلامية، وهو دور التكتل السري في الدعوة. حيث كان الرسول (ﷺ) لا يفتر عن الدعوة ويدأب على تثقيف من يدخلون في الاسلام بالأفكار ويجمعهم في دار الأرقم ويتكتلون، ويزداد كل يوم إيمانهم، وتزداد كل يوم صلاتهم ببعضهم ويزداد ادراكهم لحقيقة المهمة التي يحملونها فيستعدون للتضحية في سبيلها، حتى غرست هذه الدعوة في نفوسهم، وسرى الاسلام فيهم سريان الدم في أجسامهم، فصاروا اسلاما يمشي على الطريق. وبذلك لم تستطع الدعوة أن تبقى حبيسة في نفوسهم رغم استخفائهم ورغم سرية تكتلهم والحرص على اخفاء تجمعهم، فأخذوا يتحدثون الى من يثقون بهم والى من يأنسون منهم استعداداً لقبول الدعوة. وبهذا أحس الناس على دعوتهم وعلى وجودهم فاجتازت الدعوة بذلك نقطة الابتداء وصار لا بد أن تنطلق ووجدت المحاولات لانطلاقها ومخاطبة الناس جميعا بها. وبذلك انتهى الدور الأول. وهو دور التكتل السري والتثقيف الذي يبني هذا التكتل. وصار لا بد من الانتقال الى الدور الثاني.

تتمة موضوع (كلمة الوعي)

واليأس من التغلب عليهم، والاذعان للواقع المهين هو أفظع من الاحتلال والاستيلاء على الأرض. احتلال النفوس والاستيلاء عليها واطفاء جذوة الايمان فيها هو أسوأ من احتلال الأرض والاستيلاء عليها.

ان ما بيننا وبين اليهود هو مسألة وجود وليس مسألة حدود وليس مسألة نِسَب مئوية. فليغتصبوا ما داموا يستطيعون الاغتصاب وما دمنا لا نستطيع حماية أنفسنا وأرضنا. والعلاج هو ﴿**واعدوا لهم ما استطعتم من قوة**﴾ واغتصابهم لا يثبت لهم حقاً بل اعترافا وتنازلنا هو الذي يعطيهم الحق ويعطيهم القوة النفسية ويعطيهم التأييد العالمي، ويُدخل الوهن والتراخي الى نفوسنا ونفوس ابنائنا من بعدنا، ونصبح في نظر العالم معتدين اذا حاولنا في يوم من الأيام استرداد ما تنازلنا عنه

ان هؤلاء الحكام ومن يتبعهم من قادة لا أمل فيهم. الأمل معقود على الشعب، على الجماهير، على الشباب الذين تجري في عروقهم الكرامة وفي صدورهم الايمان بأن الله معهم ما داموا معه وأن النصر من عنده.

وليعلم أهل فلسطين، أصحاب الأرض، أن جميع مخططات اليهود ودول الغرب والحكام العملاء ستبوء بالفشل اذا رفضوا هم التنازل عن الأرض. ونوجه نداء الى شباب حركة حماس أن لا ينضموا الى منظمة (التحرير!) وأن يمنعوا قياداتهم من دخول مفاوضات التنازل والخيانة. فما قيمة ٤٠٪ من مجلس يصادق على تطويب فلسطين لليهود □

الاحتيال والتعصّب عند اليهود

اليهودي الإنجليزي ديفيد روبين (٤٥ سنة) هو ابن حاخام يحظى بالاحترام لدى الطوائف اليهودية المتشددة. وقد أسس شركة سماها باسمه تعمل بالإستيراد والتصدير دون ترخيص قانوني.. وقد استطاع أن يخدع العديد من المستثمرين (خاصة اليهود) لتشغيل أموالهم عنده. وكانت شركته (أو شركاته الزائفة) تشتري مستحضرات التجميل ومواد صيدلية أخرى من المصنّعين البريطانيين بأسعار مخفضة جداً يزعم تصديرها إلى بلدان افريقية مثل زائير وسيراليون، ثم يعود ويستوردها إلى داخل بريطانيا ويبيعها محققاً ارباحاً كبيرة. كما كان أيضاً يشتري بضائع انتهى تاريخ صلاحيتها ويقوم بوضع علامات وتواريخ جديدة عليها ثم يصدرها إلى أسواق مثل نيجيريا. ووصل به الحد إلى انه اضطر في احدى الصفقات التي اشترى فيها كمية ضخمة من معجون الأسنان، إلى إقامة منشأة خاصة به لإعادة وضع العلامات التجارية والتواريخ على البضائع التي انتهت فترة صلاحيتها.

وقد زعم للمستثمرين أنه خسر ما يزيد على ٦٠ مليون جنيه استرليني. وقد آثر المستثمرون اليهود أن لا يقيموا عليه دعاوي لدى المحاكم بل أن يذهبوا إلى بيته لمطالبته بأموالهم، وذلك من باب تعصبهم ليهوديتهم. فقد صدر اعلان في تشرين الثاني ١٩٩٠ اثار اهتمام الحكومة والمحامين البريطانيين، يذكّر هذا الإعلان افراد الجماعات ا ليهودية بأن «السلطات الحاخامية على مرّ العصور أصرت على أن الجرائم والنزاعات بين أفراد الجالية اليهودية يجب أن تحل عبر الإجراءات القضائية الواردة في التوراة. وأنه في حال عدم لجوء أحد افراد الجالية إلى هذه الإجراءات فالتقليد يقضي بإمكان نبذه من المجموعة

وقد وقع حادث في شهر تموز ١٩٩١ في شمال لندن وهو أن شاباً يهودياً عمره ١٨ سنة اغتصب طفلة يهودية عمرها خمس سنوات. وقد رفعت أسرة الطفلة الأمر إلى الشرطة. فغضب اليهود في شمال لندن على أسرة الطفلة وسار أكثر من مائة شخص منهم إلى منزل ذوي الطفلة وهاجموه وحطموا نوافذه لأنهم شكوا إلى الشرطة.

وبقي امر احتيال ديفيد روبين مستوراً إلى أن قام رجل أعمال اسرائيلي (موديفي هوفمان) بتقديم شكوى رسمية لدى المحكمة العليا في لندن ضد روبين مطالباً باعادة ماله البالغ ١,٦ مليون جنيه استرليني. وتقدم رجل أعمال آخر أميركي (لويس كيستنبوم) بشكوى ضد روبين مطالباً باسترداد أربعة ملايين دولار □

تتمة (مع القرآن الكريم)

فصار أحدهم يخرب بيته من أجل أن يأخذ عمودا أو بابا أو غير ذلك.

﴿وأيدي المؤمنين﴾ وصار المسلمون يكملون هدم البيوت الخربة ليأخذوا ما بقي منها لينتفعوا به. ﴿فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾ ونظير هذه الآية آية سورة آل عمران: ﴿قد كان لكم آيةٌ في فئتين التقتا، فئةٌ تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة، يرونهم مِثْلَيْهم رأْيَ العين، والله يؤيد بنصره من يشاء. إنّ في ذلك لَعِبرةً لأولي الأبصار﴾.

نقول هذا ونحن نرى الأحزاب الشيوعية تحطم الأصنام التي عبدتها طيلة سبعين عاماً، وتمحو آثار الاشتراكية التي دعت إليها طويلاً، وتمزق الدولة العملاقة لتصبح بين عشية وضحاها اشلاء. كل هذا يحصل بأيديهم.

فلا قوي إلا الله ولا كبير إلا الله □

بريطانيا والدعم السري لصدّام

في ٩١/٨/٤ نشرت صحيفة «صندي تايمز» اللندنية [أفادت سجلات الجمارك البريطانية أن ثلاث شحنات كبيرة يبلغ وزنها الاجمالي ٨,٦ أطنان من اليورانيوم المنخفض النظائر ومواد مشعة أخرى صدرت الى العراق بعد أخذ اذن تصدير من وزارة التجارة والصناعة البريطانية في الفترة ما بين عامي ١٩٨٨ و١٩٩٠].

وفي ٩١/٨/١١ نشرت صحيفة «صندي تلغراف» البريطانية: [أن شركة الكترونيات بريطانية صدّرت العام الماضي الى مكتب الرئيس العراقي نظام ارسال متقدما يعمل بالراديو ولا تخترقه وسائل التجسس. وقالت أن ذلك سمح للرئيس العراقي بالاتصال بأجهزته الأمنية والشرطة السرية من دون أن تستطيع وكالات الاستخبارات (الغربية) الاستماع اليه] وأضافت الصحيفة: [إن الحكومة البريطانية وافقت على صادرات للعراق تتضمن مكونات لازمة لصنع قمر تجسس صناعي كان قادراً على كشف تحركات قوات التحالف خلال حرب الخليج] وافادت [أن وثائق كشفها وزير التجارة والصناعة البريطاني بيتر ليلي الأسبوع الماضي أظهرت أن صدّرت الى العراق أجزاء ضرورية لصنع قمر تجسس صغير]. ونقلت عن محللين في شؤون الدفاع تأكيدهم [أن وثائق وزارة التجارة والصناعة التي تضمنت صادرات أجهزة الكترونية ومصادر للامداد بالطاقة وأجهزة كمبيوتر كانت من دون شك مخصصة لبرنامج القمر الصناعي العراقي].

وفي ٩١/٨/١١ ايضا نشرت صحيفة «الأوبزيرفر» البريطانية: [إن شركة بريطانية ربما تكون حسّنت قدرة العراق على شن حرب كيماوية بتزويد الجيش العراقي بالعقاقير المضادة لغاز الأعصاب على مدى عقدين].

وفي ٩١/٨/١٨ عادت صحيفة «صندي تلغراف» ونشرت تفصيلات عن الخبر المتعلق بنظام الإرسال المصدّر إلى العراق والذي كتبت عنه في ٩١/٨/١١. ذلك أنه جرت تحريات وتحقيقات برلمانية بالأمر فتبين [وفقا لوثائق وزارة التجارة والصناعة البريطانية فقد منح ترخيص بتصدير ٣٠ جهاز لاسلكي من نوع «كوغار» من انتاج شركة «راكال» مباشرة إلى مكتب الرئيس العراقي في تموز (يوليو) ١٩٩٠. وقال خبير في الشؤون الالكترونية للصحيفة إن أجهزة «كوغار» يكاد لا يمكن اعتراض ارسالها إلا بالإستماع من مسافة قريبة جدا أو بالأقمار الإصطناعية. ومن بين الجهات العراقية التي استوردت المعدات اللاسلكية والالكترونية من بريطانيا: القوات الجوية ووزارات الدفاع والداخلية، والصناعة والإنتاج الحربي وقوات الأمن].

إن مثل هذه المبيعات تشكل احراجا (وفضيحة) للحكومة البريطانية خاصة أن تحقيقا برلمانيا فتح مع الحكومة والشركة في الموضوع، ولدفع الإحراج عن نفسها زعمت ان هذه الأجهزة [عُدّلت بحيث تعيد بث المعلومات إلى بريطانيا بصورة تلقائية الأمر الذي أعطى قوات التحالف سيطرة واضحة خلال الحرب] ولكن الشركة أنكرت هذا التعديل في التحقيقات البرلمانية فزعمت الحكومة أن التعديلات أجريت [من دون معرفة الشركة التي تولت صنعها]. □

كلمة أخيرة

﴿إنَّ الباطلَ كانَ زَهوقاً﴾

٩١/٨/٢٣ موسكو يحتفلون بإسقاط دزرجنسكي. (اف ب - اب)

أصنام الشيوعية ورموزها تُحطَّم في عُقْرِ دارها. عُبّادُها بالأمس يحطمونها اليومَ بأيديهم ويدوسونها بنعالهم.

الحزب الشيوعي الأُمُّ (السوفياتي) في موطنه الأم (روسيا) يصبح ممنوعاً ومجرماً وتصادر ممتلكاته بأمر من أمينه العام (غورباتشوف).

في يوم من الأيام قالوا: إن الحزب الشيوعي السوفياتي لم يعد حزب طبقة بل أصبح حزب كل الشعب، والدولة أصبحت دولة كل الشعب، والاشتراكية أصبحت في دور الكمال. وها هو كل الشعب يدوس الحزب والدولة والاشتراكية.

حزب أمضى في السلطة سبعين عاماً، متفرداً، وبلغ عدد أعضائه عشرين مليوناً، ثم يختفي بمجرد صدور أمر شفوي!

إنه لم يكن حزباً، لأن الحزب كيان فكري ويوجد في الشعب كياناً فكرياً، والحزب الشيوعي كان مجرد زمرة حاكمة بالحديد والنار.

وكما نشاهد اليوم نهاية الشيوعية الخرقة بأيدي أتباعها، سنشاهد عما قريب، باذن الله، نهاية الرأسمالية العفنة.

﴿فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾.

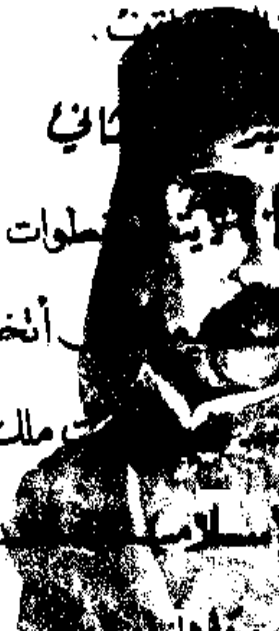

من أقوال السلطان

السلطان عبد الحميد الثاني

(إنصحوا الدكتور هرتسل وأيّ شخص آخر بأن يخطوات جدية في هذا الموضوع، فإني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من أرض فلسطين فهي ليست ملك يميني ... بل ملك الأمة الإسلامية لقد جاهد شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمائه. فليحتفظ اليهود بملايينهم... وإذا مزقت دولة الخلافة يوماً فإنهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن..

أما وأنا حيّ فإن عمل المبضع في بدني لأهون عليّ من أن أرى فلسطين قد بترت من دولة الخلافة وهذا أمر لا يكون. إني لا أستطيع الموافقة على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة).

السلطان عبد الحميد الثاني
أستانبول ١٩٠١م